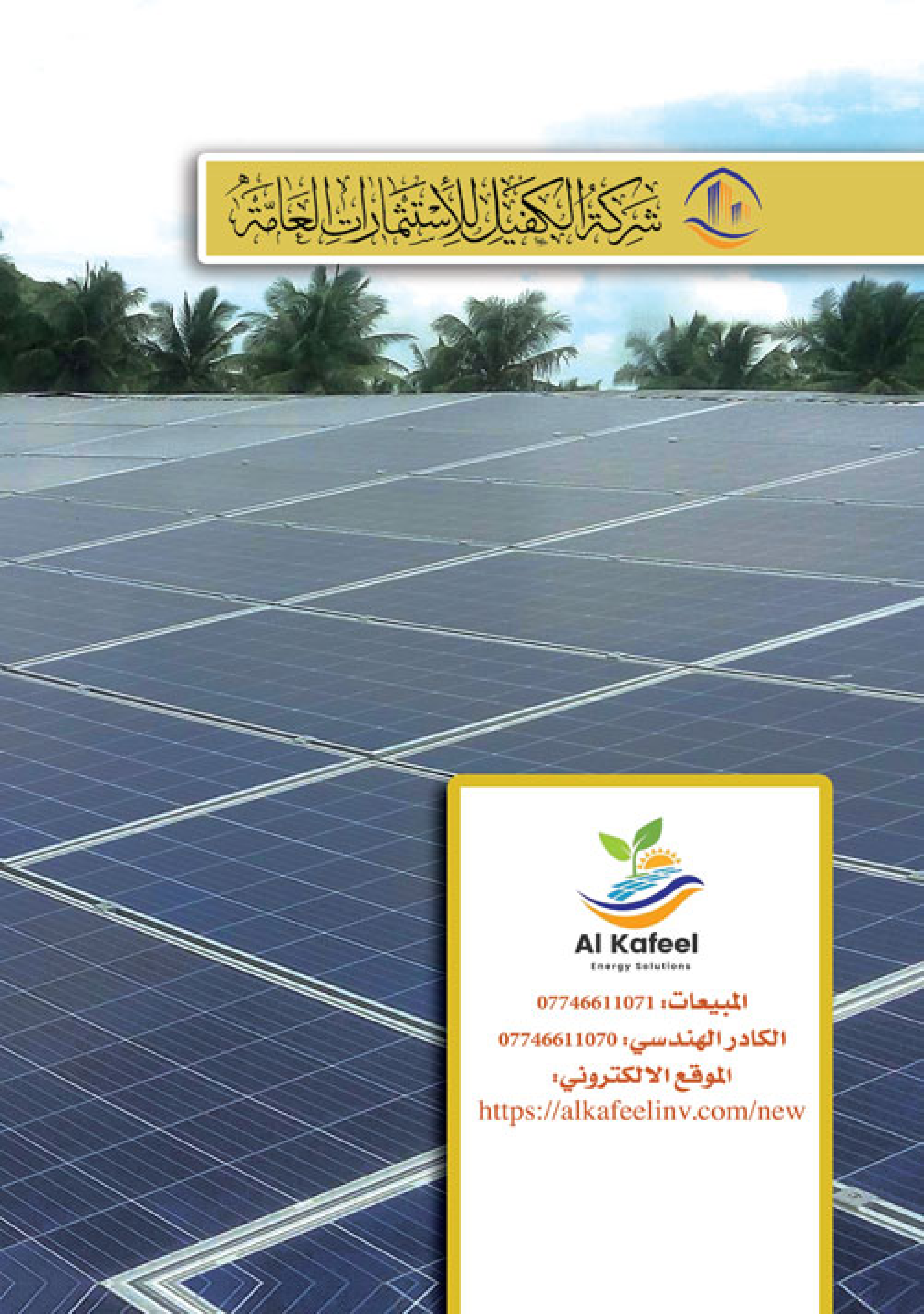


السنة العشرون- العدد ٢١٧ - شوال ١٤٤٤ - نيسان ٢٠٢٣
20th Year Issue No: 217- 2023



شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new



الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

للطلب والاستفسار :

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢١٧) شهر شوال ١٤٤٤هـ

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي   مدير التحرير: غيث شُبّر

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الأشرف نهاية شارع الرسول(ص)





اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073







مجلة النجف الأشرف

المصارعون الأقوياء

لا أعلم كثيرا عن البداية، ولكن الذي أعلمه أن الصراع مخلوق عمره بعمر الخليقة، كان منذ الدهر الأول، وسيظل مصاحبا لأحفادنا ما دامت لهم السنون، بل هو كائن متشعب لا يسري في حياة الكون فحسب، بل تراه يخالط كل لحظات حياتنا آنًا بآن. فَولَدُ الإرادة هذا سيبقى معتليا عرشه الذهبي ليطغى على كل شيء، فلا مناص من العيش إلا معه. وعلى كل تقدير فهو ليس سيئا كما قد نظن، بل هو ـ في أحيان كثيرة ـ الوسيلة لظهور الخير على الشر. فإن جرى وتغلب الشر فلا يعني هذا بحال أن نلقي لومنا على هذا المخلوق، بل اللوم إنما يقع على المتصارعين من أهل الظلام، وعلى من ظنوا أن الفضيلة في ترك الصراع ليلاقي الأخيار القلائل مصيرهم المحتوم على أيدي دميمي الأخلاق.

فترك الحبل على غاربه ليس إلا علامة، وكل الفضل في الصراع، فهو الوسيلة المقدسة لتنعم الناس والأهلون بالنور، فإحراق خيط الشمع هو النار التي تجلب الضياء، والشمعة المطفأة مجرد عتمة لا تسمن ولا تغني من جوع.

معاشر الأخيار كونوا أقوياء أشداء، اسحقوا أعداءكم قبل أن تسحقوا، فليس من التقوى التخلق بالتواضع أمام الجبارين، والرضا بالابتعاد عن طرقهم، فليس ينفع مع هؤلاء الرعاع غير عصا موسى، وخير من استأجرت القوي الأمين.

غيث شبر



أ. د. صادق المخزومي

البريد والبرق والهاتف



أول ما استحدثت خطوط التلغراف من كربلاء الى النجف في أواخر سنة ١٣١١هـ/ ١٨٦٤م[١]، لتحسين التواصل بين البلدتين.

يبدو ان دائرة البريد والبرق أسست في أواخر عشرينات القرن العشرين؛ كانت أول افتتاحها تقع خلف مدرسة الخورنق، وتسمى «الدبو» [دبو : تركية (Depo) مخزن][٢]، ومن ثم في سنة ١٩٣٤جعل المستشفى القديم، المجاور الى باب سوق الكبير، دائرة للبريد والبرق لسعته بأمر من الدكتور فائق شاكر مدير البريد

١ – صحيفة اختر الإيرانية عدد ٤٧، سنة ٢٠، ٣٠ ذي القعدة ١٣١١هـ.

٢ – تحسين عمارة: معجم الألفاظ النجفية ٢/ ٢٨٥.

والبرق العام [٣]. وفي مطلع السبعينات انتقلت دائرة البريد والبرق الى موقعها الجديد في ساحة ثورة العشرين. بينما بقي في المدينة القديمة فرع للاتصالات الخارجيه قرب نادي الموظفين وكان المسؤول عنها المرحوم عبودي طلال العكايشي في تسعينيات القرن الماضي[٤].

أوائل البريد: كانت الرسائل في النجف وفي العهد العثماني توزع من قبل مسؤول البريد وذلك بطريقة وقوفه في أحد أواوين الصحن الحيدري والنداء بقراءة الاسماء على الناس، فيستلم الرساله صاحبها، او أحد من معارفهِ. وقيل: حينما تصل الرسائل إلى النجف ينادى على أصحابها، وترمى الرسالة من أعلى البناية[٥].

«البريد والبرق والهاتف» هي التسميه الرسمية لهذه الدائرة الخدمية المهمة والتابعة لوزارة المواصلات حين وعيتها، واصبحت كثير التردد عليها ومعرفة الكثير من تفاصيلها، وآلية اعمالها، بحكم اشتغال والدي فيها في العام ١٩٥٦ كـ(رئيس شعبة الميكانيك) الخاصه باصلاح البدالات ونصب اجهزة الهاتف. واصلاح اعطالها الفنية، حيث كانت هذه الدائره من الدوائر المهمه في حياة المواطن النجفي حينها بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية. والتي كانت

٣ – جريدة الراعي ١٣ تموز ١٩٣٤.
٤ – مشاركة أبو نزار العطار
٥ – المفصل في تاريخ النجف ٤١/ ١١٣.

خدماتها تشمل جوانب عدة:

١- خدمة بريد الرسائل والطرود.

٢ -البرقيات والتلكس.

٣- خدمات الهاتف وتشمل (مد خطوط الهاتف الخارجية ونصب الجهاز، ومد وتاسيس توصيلاته الداخلية، وإصلاح اعطال الاجهزة والبدالات).

٤- التوفير البريدي.

قبل ان تتخلى هذه الدائره عن عرشها العاجي لتقنيات الاتصالات الحديثه وثورة الاتصالات العظيمة التي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة لا تعزب عنها شاردة او وارده. كانت دائره بريد النجف تتبع إدارياً وفنياً الى المنطقة الفنية الرابعة ومركزها لواء الحلة والتي تتبعها اربعة مناطق وهي كربلاء - الديوانية - الحلة - النجف ويرأسها مدير عام.[٦]

أقسام دائره البريد:

١- الشبكة والبدالات

٢- شعبة الامواج المحموله

٣- شعبة فحص الشبكه (الكولوفيز)

٤- شعبة البور (Power) وتشمل شحن البطاريات وبعض الاجهزة

٥- الشعبة الفنية ومهمتها تصليح البدالات وتصليح اجهزة الهاتف

٦- شعبة مأمورية البريد ومهمتها توزيع الرسائل والبرقيات

٦ – مدونة فيصل الخزاعي.



مأمورو البريد:

- الاستاذ موسى كاظم نورس (١٩٠٢-١٩٨٢م) مأمور بريد وبرق النجف [الراعي ٢٢ شباط ١٩٣٥] شغل المنصب ١٩٢٩- ١٩٣٦، ترقى في الوظيفة الى مدير بريد بغداد المركزي حتى١٩٦٠(٧).

- السيد شاكر فقام مأمور بريد وبرق النجف [الغري، ٢ كانون اول ١٩٤١]. - السيد محمد جواد شريف مأمور بريد النجف [الغري ٢٥ تموز ١٩٤٤]. - حسن حبوبي مدير البريد ١٩٥٢م(٨).

يليهم المدراء (المفتشون): - السيد عبد الامير البكاء من اهالي الكوفة. - محمد فائق من اهالي الموصل. - خضر شبع. - الحاج فاضل المعمار. - ابو احمد من اهالي الشامية. - السيد عيسى الصافي. - عبد الله عبود رسولي الخزاعي(٩).

جعفر الخليلي: [موسى كاظم نورس مأمورا لدائرة بريد النجف]، كان من طليعة أسرة جريدة الراعي ثم الهاتف، وكان صالح حمام وكيلا لقائممقام النجف[في وزارة الهاشمي ١٩٣٤]، قد ناوأ موسى كاظم مناوأة قوية، لعدم تمكين نورس إياه من الإشراف على المخابرات التلفونية والبرقيات، كما كان يريد، وذلك لعدم وجود نص قانوني يخول القائممقام مثل هذا الإشراف...، واشتدت الخصومة والشكاوى الرسمية السرّيّة بين صالح حمام وموسى

٧ - أعلام العراق في القرن العشرين ٣/ ٢٥٢؛ كامل سلمان، معجم الادباء ٦/ ٢٩٦.
٨ - رحلة حياة، ص ٢٠٩.

٩- مستفاد من مدونة الأستاذ فيصل الخزاعي

كاظم نورس، وانتهى الأمر باستظهار موسى كاظم عليه[١٠].

موظفو البريد: - جواد أفندي آل شريف كاتب البريد والبرق في ١٩٣٠[١١]. - السيد كاظم أفندي آل سيد سلمان كاتب البريد والبرق في ١٩٣٠[١٢].

تلاهم: - الحاج كاظم حسين الخزاعي[١٣]. - السيد جاسم محمد الفحام. ٣- السيد بشير محمد الفحام. - عبد علي شربه. - صاحب مهدي شربه. - سيد مهدي الحبوبي. - سيد حسن علاوي الحلو / بدالة. - سيد ناظم الحلو /بدالة. - نجم عبد عطيوي. - احمد عباس الجبوري/م. مخزن. - محمد عبادي/ عامل خدمة. - حسن كيكة / عامل خدمة. - الشاعر عبد الامير المرشد /حارس ليلي. - كاظم حمزة. - علي الشافعي. - سلمان خليفة /فني. - نعمة سلمان /فني. - جواد كاظم. - حسن المعمار. - جبار ابو شاكر. - سيد محمد احمد عوفي الموسوي. - سيد خضير الذبحاوي /مأمور الخطوط الخارجية. - حسن مزهر /بدالة. - حساني عباس /خطوط. - ام فراس /موظفة. - دولة / موظفة. صباح المعمار. حنظل.../عامل. فرهود.../عامل عيدان.../فراش. -كاظم عبيد/لحام. - حسين الشمرتي/سائق. سيد أحمد خرنابات.

كان جعفر الشوشترلي أخو باقر الشوشترلي الدلال، موظفا في البريد، ورئيس نقابة البريد، وهو بعثي أيضا، لكن اثنين من أولاده اضحوا من ضحايا المقابر الجماعية، إذ أعدموا في فندق السلام ١٩٩١م. كان العاملون في البداله بالتناوب: محمد كريم كلو، صاحب كرماشه، صباح المعمار، محمد عبد النبي، محمد رضا الكرماني، وكان المدير ابن الصافي وكان يسمى المفتش.

- أوائل موزعي الرسائل في الستينات أربعة موظفين مختصين بتوزيع الرسائل والبرقيات وهم: - عبد الزهرة الجمالي - عبد الرضا - محمد علي - جبار العكايشي. ويرأسهم مأمور البريد: سيد موسى الصافي. وتجدر الاشارة الى انهم كانوا يتزيون بالزي الرسمي وهو البدلة الزرقاء والكاسكيت، وحقيبة الرسائل ويوزعون الرسائل على دراجاتهم الهوائية.

يلحظ أن بدالة النجف في تطور مطرد في السعة وحجم المشتركين، فقد بدأت برقمين في الأربعينات، وفي أواخر الخمسينات صارت ثلاثة أرقام، وفي السبعينات صارت أربعة، فخمسة فستة ثم سبعة أرقام.

- اوائل البيوتات النجفية التي اقتنت الهاتف: - بيت آل بحر العلوم. - بيت الحاج ناجي شلاش. - بيت آل سيد سلمان. – بيت آل كاشف الغطاء. - بيت آل عجينة. ٦- بيت العكايشي. - بيت سيد

١٠- جريدة الأيام، ع١٣٥، في ٢٣ أيلول ١٩٦٢؛ هكذا عرفتهم ٢٣٦/١.

١١- الفجر الصادق، عدد٣، ٢١ مارت ١٩٣٠.

١٢ – م. ن.

١٣ – ابو فيصل الخزاعي، شاركنا المعلومات في مقابلته، وهو من مواليد ١٩٢٣.

محسن الحكيم وابناءه. فضلا عن دوائر الدوله وكبار الموظفين والتجار[١٤].

لعل أول تلفون المرجعية كان براني الشيخ عبد الكريم الجزائري رقمه ٤٠ او بيت الشيخ، وقد اتصل به الباشا نوري السعيد من بيت الشيخ إلى القائمقام، حول اخراج أحد القوميين المعتقلين بطلب من الشيخ محمد جواد الجزائري[١٥].

بعض الأرقام التي أفرزتها المشاركات: منتدى النشر رقمه ٢١، محل هلال الشمرتي في السوق الكبير رقمه ٤٩؛ بيت أبو شاكر الحمداني ٦٦؛ بيت أبو محمد رضا القاموسي ٧٣؛ بيت شاكر عماره رقم تلفون البيت ٨١ في سنة ١٩٦٦؛ بيت سعد عدوة ٤٨ أو ٨٤. خان فاضل بلال ١٢٢؛ بيت شيخ غازي شمس علي ١٣٧؛ صيدلية الإمام/ القرقجي ١٩٠؛ بيت أبو محمد الطرفي ٤٢١؛ مطعم الشمس في شارع زين العابدين ٤٦٩؛ بيت شيخ علي سميسم ٧٥١؛ حسون سميسم ٦٨٢؛ صيدلية الرسول ٥١٩. صيدلية الزهراء ٢٠٢٠؛ بيت أبو عايد العبساوي ٢٤٨٦.

صدر دليل لارقام تلفونات النجف الثلاثية خلال ستينات القرن الماضي وكانت الارقام لا تتجاوز ٩٠٠ رقم، وكان البعض لديه رقم واحد للمحل والبيت، حيث يزود من البريد بجهاز خاص يمكنه تحديد جهات الاتصال على ثلاث حالات فقط: المحل مع البريد فقط، المحل مع البيت فقط، دون اشراك مامور البدالة بتدوير آلة خاصة، المحل مع البيت باشراك مامور البدالة وهذا يتم بعد غلق المحل مساء[١٦].

وصدر في بداية السبعينات دليل ارقام الهواتف لمدينة النجف الأشرف؛ كراس كبير نسبيا، ولازلت احتفظ بالورقه التي بها رقم تليفون بيتنا في محلة العمارة[١٧].

محمد رضا القاموسي: من موزعي البريد رجل بدين نسبيا مع قصر في القامة اسمه فاضل أو ابو فاضل، كان ذا اخلاق طيبة. مما يذكر أن منتدى النشر كان من اوائل المبادرين للاشتراك بالهاتف، وكان رقمه ٢١؛ وفي إحدى حفلاته رن جرس الهاتف، وكان أحد رجال الدين حاضرا، فصم أذنيه مستشكلا من سماع الرنين. رقم هاتف اسرتي كان ٧٣ كما اتذكر، وقد تنازل عنه آغا موسى حفيد السيد المرجع ابو الحسن مجانا، بعد وفاة جده وسفره إلى إيران.

عبد الصاحب مرزه: أتذكر ساعي البريد عبد الزهرة الجمّالي وآخر يكبره سناً لا أتذكر اسمه [قال زيد المختار: هو جدي محمود مرزه المختار]، وكانا يرتديان الزي الخاص بالبريد يشبه البدلة العسكرية، ولكن باللون الأزرق الفاتح نسبياً، مع السدارة بنفس اللون، وفي مقدمتها علامة البريد والبرق، وكانت بدالة التلفون تعمل يدوياً، أي أنك عندما ترفع السماعة بعد

١٤ – مشاركة فيصل الخزاعي، ومقابلة لحاج كاظم حسين الخزاعي مواليد ١٩٢٣م.
١٥ – مشاركة أبو محمد الجزائري.
١٦ – مشاركة سعد مرزه.
١٧ – مشاركة عايد العبساوي.



قليل تسمع صوت موظف الهاتف، فتعطيه الرقم، فيقوم بوضع (الجوك) في فتحة الرقم المطلوب في اللوحة التي يجلس أمامها الموظف، وحينها يمكنك التحدث مع الجهة التي طلبتها، وكانت الأرقام ثلاثية حتى أواخر الستينات، حتى تم افتتاح البدالة الجديدة في موقعها الحالي في بداية حي الحنانة، حينها تم تشغيل بدالات حديثة تعمل ذاتيا، وأصبحت رباعية الأرقام، وفي مطلع السبعينات أصبحت سداسية الأرقام ثم سباعية.

فاضل مجيد ابراهيم: اتذكر موزع البريد في الستينيات رجل ضخم الجثة، لديه دراجة، وعلى المقعد الثاني مسامير يمنع جلوس الأشخاص، مع عدل البريد. وكان موزع البريد يحصل على مكرمة خصوصا من البرقيات المستعجلة، بخاصة اذا اوصل خبرا مفرحا، مثل: ولادة او زواج او اطلاق سجين وغيرها.

ابو نزار العطار: اسمه فاضل رجل بدين وقصير في الخمسينيات من عمره، يرتدي اللباس الخاص بعمال البرق والبريد، يحمل جنطة على كتفه الايسر تحوي رسائل وبرقيات من المحافظات ومن دول العالم الى الذين يسكنون في النجف الاشرف، يعرف جميع عناوين النجفيين، فيسلمهم رسائلهم؛ اما رسائل الحوزويين الذين من الدول الاسلامية فيسلمها الى السيد علي الشسترلي، الذي يملك محلا صغيرا لبيع التتن، وهذا بدوره يسلمها لهم، وكان يكنى «ابو عصري» بشوشا محترما من قبل الجميع، وعندما نراه نحن الاطفال نركض

وراءه، ونقول له: اشلونك ابو المكاتيب، فيبتسم، ويقول: على الله.

ذكريات والله والله حلوة عندما اتذكرها اتذكر ايام الطفولة والشباب، الذي قضيت كل عمري في سوق الحويش منذ الطفولة ولحد الان، الذي قارب عمري ٧٨ عاما؛ اما سكني ففي محلة العماره عكد الخمايسي بالقرب من جبل

المرحوم عبد الزهرة الجمالي
في الخمسينيات

شرفشاه، ولي فيها ذكريات جميلة، ولكن هيروشيما العمارة شملت هذا العكد كبقية عكود العمارة، وبيوتها ذات الشناشيل الاثرية التراثية.

ستار آل سياب: تقصد فضل ابو البريد ابو شاكر؟، يرجع إلى عشيرة الجمالي من العشائر النجفية العريقة. واعتقد أخوه ابو علي كان في البريد. لذلك عرفوا بـ بيت ابو البريد. وأحفاده موجودين، واغلبهم أصدقائي، وعلى قدر كبير من الأخلاق والطيبة والتواصل في كل المناسبات الاجتماعية والدينية.

فاضل مجيد ابراهيم: اتذكره يلبس سدارة واصلع، ويقبل الهدية اذا كانت البرقية فيها خبر مفرح- اذا ما خانتني الذاكرة.

ابو محمد الجزائري: بناية البريد في ثورة العشرين تأسست في عام ١٩٦١. كان المقاول السيد... كمونه، وقد رست عليه المقاوله بـ ٤٠ الف دينار؛ لانه عندما عزلنا الأوليات القديمة رأيت نسخة من المقاولة، وزودنا د. محمد جواد الجزائري انا وحمودي ابو عماد ابو غنيم بمعلومات قيمة منذ ستينيات القرن الماضي الى بداية السقوط. وهناك دليل الهاتف صادر من هيئة البريد في بغداد بثلاث محافظات كربلاء والنجف، وبعدها صدر دليل خاص للنجف. والبدالة في ساحة الميدان قرب مدخل السوق الكبير. كان هناك شعبه البرق فيها، وبعد انتقالها الى ثوره العشرين كانت

البرقيات نستخدمها في البريد للناس حتى عام ١٩٨٠. وبعدها جاءت اجهزه الفاكس بدل البرق، وانا عملت على البرق في البريد والجيش في سبعينيات القرن الماضي، وكان هذا الجهاز نضغط عليه ضغطة واحدة سريعة، وأخرى، يعني تخرج نقطتين.. وإذا وضعنا أصابعنا فترة لحظات يمثل خط، ومن ثم نترجم الكلام. وهذا بالمدينة، أما بالعسكري نفس النقاط نحولها إلى كلمات تسمى الجفرة.

سعد مرزه: من الأحداث التي سمعناها في حينه شفويا: ان أحد ماموري التلفون كان يتابع المكالمات التي تصدر عن تجار بغداد خلال النصف الاول من القرن الماضي. فاذا وجد ارتفاع في سعر احد المواد، فيذهب الى احد كبار التجار في النجف، ويخبره بذلك لكي يشتري المادة بسعر ارخص، ويعطي عمولة مناسبة لمامور التلفون.

فيصل الخزاعي: على ذكر طرائف الهوسات والاشعار الشعبيه التي قيلت بفترة الحرس القومي ما نقله السيد الوالد [الموظف في البريد منذ ١٩٥٢] عن الشاعر عبد الأمير المرشد. الذي كان يعمل حارسا ليليا بدائرة البريد واالبرق والهاتف القديمة حينها. قوله مخاطبا احد سعاة الدائرة من افراد الحرس القومي، والذي ما برح يحمل رشاشه ليلا ونهارا، متبخترا به أمام الملأ، والذي يدعى(حسن كيكة) إذ يقول متهكما:

رشاشة حسن كيكه..

منها خافت امريكه

[حسن كيكة حيث كنا نسمع ونردد ولانتدخل في المضمون: «صارت ثورة بامريكا قائدها حسن كيكه» حتى رأيته مرة شخصا نحيفا شيوعيا او من محبي عبد الكريم قاسم[١٨]]. [ولهذا حسن كيكه أو سميه من أهل العمارة، نزلة البو عامر، تعين كناسا، وفجأة لبس حرس قومي، فكان يمر علينا وترافقه كلمته المشهورة: «احنا الحكومة ابتلينا بالشعب». كنا نغمزه بها أحيانا].

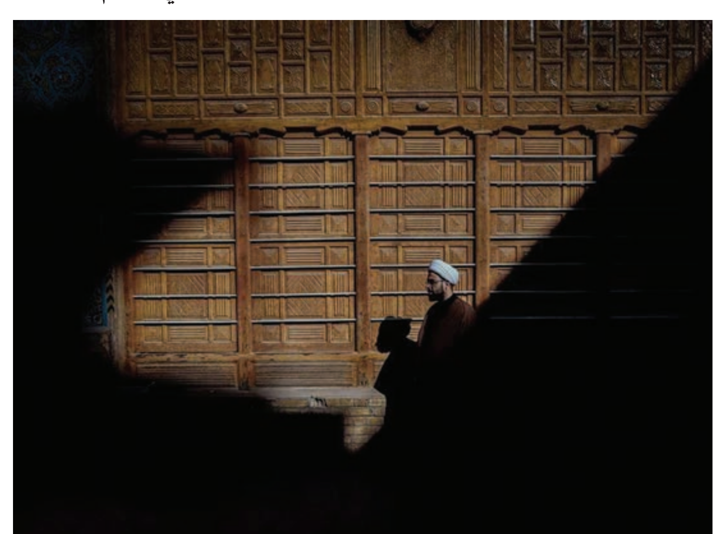
كنت حينها شاهدا للعيان في تلك الاحتفالية المقامة بمناسبة قيام الوحدة الثلاثية في الميدان وذلك عام ١٩٦٣، حيث كنت اشهد الاحداث من على شرفة سطح دائرة البريد القديم المطلة على ساحة الميدان مباشرة، برفقة السيد الوالد، والذي كان موظفا فيها؛ حيث صفت تلك الكراسي الحديدية، التي احدث ارتطامها ببعضها فيما بعد تلك الجلبة والاصوات المدوية، التي ظنها الجميع اصوات عيارات نارية. حدث ذلك كله حين شاهدنا بدءا حدوث انهيار مفاجئ لمنصة الحفل، وحدوث تماس كهربائي في مسرح الحفل، وذعر الناس وهروبهم بعدها، مما تسبب في فشل الحفل وخرابه. ومن المناظر العالقة بعد انفضاض الحفل وهروب الجمع.. منظر تلك الاحذية المتناثرة والنعل، التي ملأت الساحة والتي تركها الهاربون وراءهم.

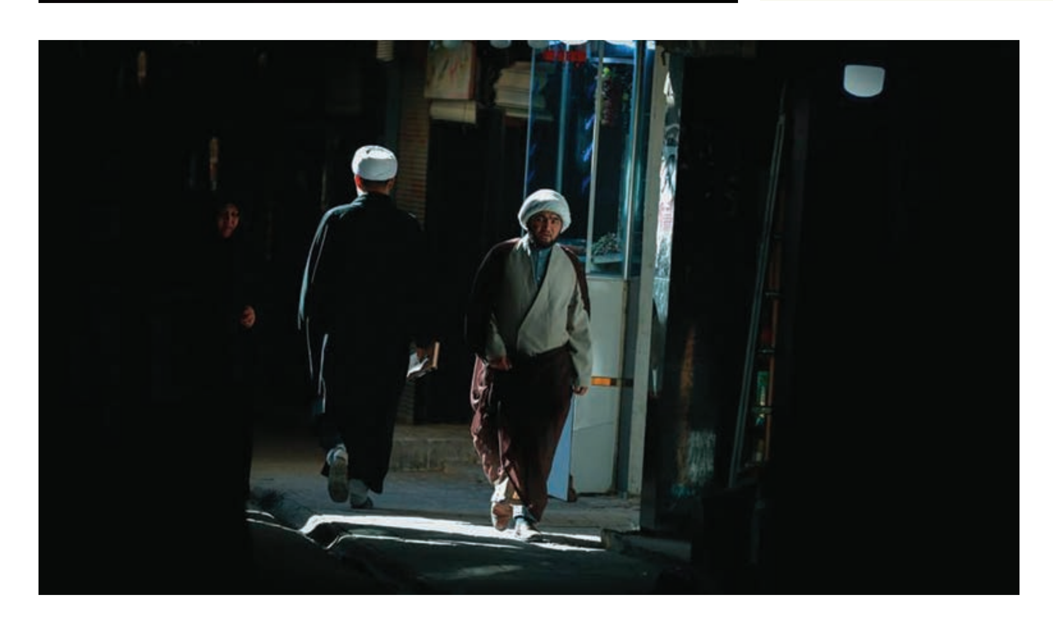
١٨ - مشاركة محمد عابدين.

حوزة النجف الأشرف

بعدسة: علي سلام المؤمن

حوزة النجف الاشرف وحلقات دراستها وحركة طلاب العلم في المدينة القديمة والمدرسة المهدية (مدرسة كاشف الغطاء) وجامع الهندي







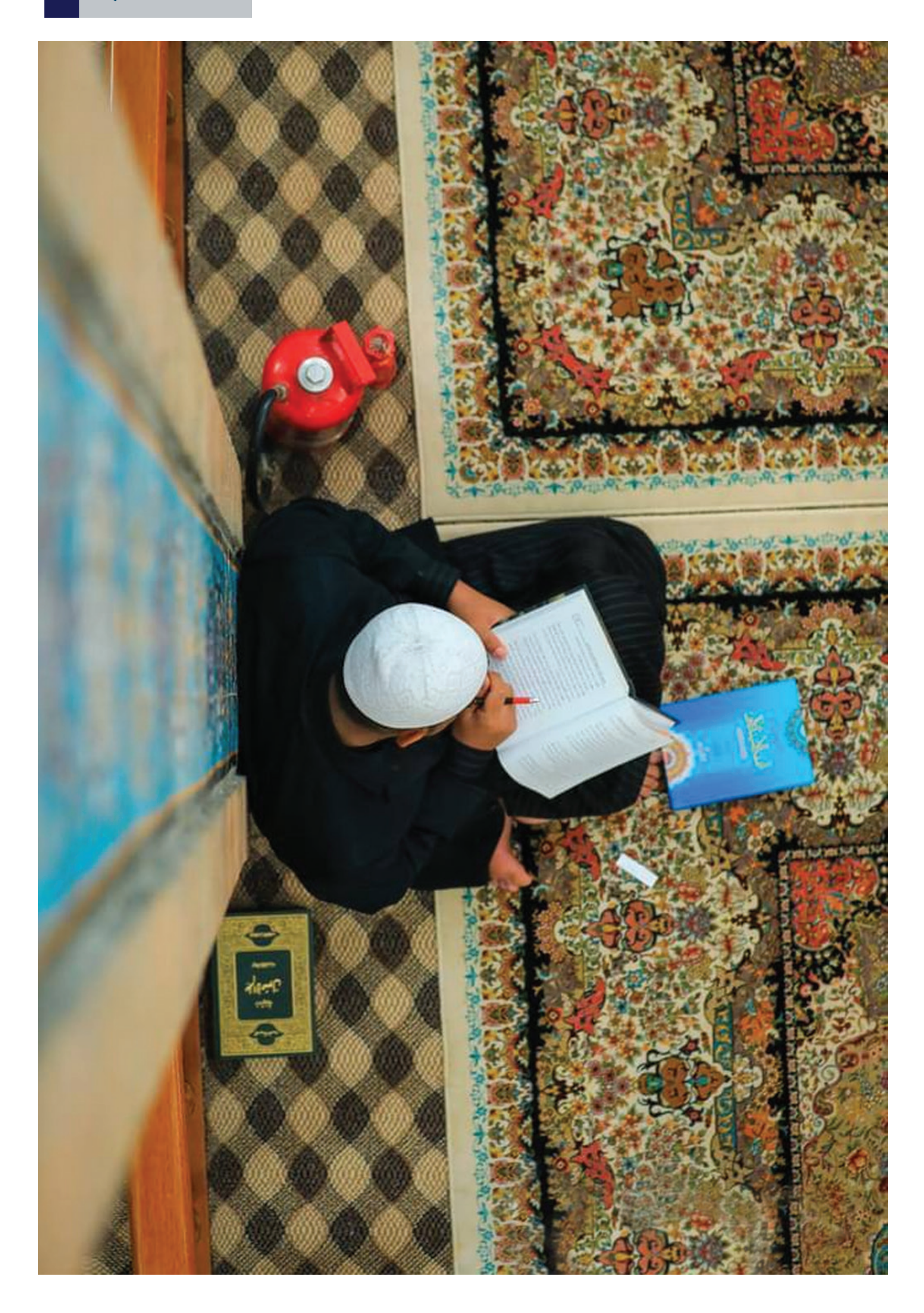














كن ناجحًا بعملك مع الفريق

محمد حسن المولى



اضاءة

تأمل عزيزي القارئ الطبيعة الكونية. من قضية الليل والنهار، وشاهد كيف أن الليل بعد ان ينقضي يأتي النهار وبعد أن ينقضي النهار يأتي الليل، فالتكاتف الكوني بين الشمس والقمر يلاحظه الجميع، ولكن من نظر اليه بنظرة التآزر؟

إن الله تبارك وتعالى جعل هذا الكون كله فريقًا واحدًا متكاتفًا ويعمل على مقادير ومنازل قدرت له. ليبين في ذلك غايات عديدة، وإني أعتقد أن من هذه الغايات هي نمطية التعاون والتآزر في ما بين الاجرام في هذا الكون، ليعطي الله درسا مميزا للعباد. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة ١٦٤.

هل من المعقول أن ١+١=١٠؟

نعم من المعقول ان يكون حاصل الجمع هو ١٠ أو حتى أكثر من ذلك، واصل القراءة لأبين لك اساس هذا الكلام.

لو ان هناك شجرة عالية يبدو طولها ثلاثة أمتار وهناك صديقان يريد كل واحد منهما أن يقطف تفاحة ليتناولها، ولكنهم لا يستطيعون ذلك لأن الشجرة عالية. ولو حاولا جاهدين لن يستطيعا أن يقطفا شيئا منها، وذلك لأن القوى مشتتة.





ماذا لو حمل واحد منهما الآخر فإذًا طولهما سيكون كافيا ليقطف الثمار، أو لا يقطف ثمرتين وحسب، إنما بإمكانه أن يقطف عشرة ثمار لأن القوى متجمعة في قامة واحدة تستطيع ان تقطف قدر ما تستطيع من الثمار.

ان التكاتف مع الآخرين هو أشبه بقوة العصي اذا اجتمعت واذا انفردت، فالعمل بشكل جماعي وتنمية روح الفريق في المجتمع قد تحقق شكلًا أكثر وأفضل في النتائج، فبدلا من أن يحقق الفرد الواحد مكسبا واحدا في عمله فإن الفريق قد يحقق ضعفه في ذلك الآن.

التكاتف وأهميته؟

تكاتف القومُ: تضامنوا وتعاونوا وساعد بعضُهم بعضًا. هذا معناه لغةً، التكاتف مبنية على اساس الفريق، فلا فائدة منه دون وجود فريق نامية فيه روح التعاون والتآزر.

تأمل أيها القارئ العزيز شكل الطيور حين هجرتها كيف يبدو شكلها، فهي تبدو بشكل رقم ٧ عند طيرانها، فقد توصل العلم إلى أن كل طير عندما يضرب بجناحيه يعطي رفعة إلى أعلى للطائر الذي يليه مباشرة، وعلى ذلك فإن الطيران على شكل الشكل – ٧ – يمكّن سرب الطيور من أن يقطع مسافة إضافية تقدر على الأقل بـ ٧١٪ زيادة على المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده .

ماذا لو تعلمنا من الطيور وتكاتفنا في ما بيننا وعملنا كفريق واحد، خصوصا ان يد الله مع الجماعة، اليس من المؤكد اننا سننجح، في انشاء فريق عام يعتمد على مصلحة مشتركة ومكسب للجميع، ويبنى على نمطية تسهل لنا العمل وفق الديناميكية الجماعية التي تتيح للأفراد السهولة من الوصول الى أهدافهم وغاياتهم؟

فضل التكاتف مع الآخرين

وان فضل التعاون والتكاتف عظيم وكبير جدا، وله آثار جميلة وحصيلة ما يحصد من فضله لا يعد ولا يحصى. فالقرآن الكريم ذكر هذا المفهوم كثيرا في مواضع عديدة..

ففي قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾المائدة: ٢.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾الكهف: ٩٥.



وفي قولـه تعـالى: ﴿وَاجْعَـلْ لِي وَزِيـرًا مِـنْ أَهْـلِي * هَـارُونَ أَخِـي * اشْـدُدْ بِـهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْـهُ فِي أَمْـرِي﴾ طه: ٢٩ – ٣٢.

وان الجميع يحتاج الى الجميع فلا يوجد أحد يستغني عن الفريق أو يرى نفسه يسد مسد الجميع فهذا امر محال، حتى الانبياء الذين كانت لهم القوة الالهية ودافع رباني تجاه الرسالة السماوية، لم يستغنوا عن الفريق، بل كانوا يعتقدون دوما انهم بحاجة الى من يكون لهم عونا ومساندًا. والآية القرآنية كانت خير شاهد على ذلك.

وجاء في الخبر عن الرسول الاكرم صلوات الله عليه «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفهم مَثَلُ الجَسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائرُ الجَسد بالسَّهر والحُمَّى».

ونسجت مدرسة أهل البيت(ع) على هذا المنوال بأقوال عديدة تعكس حالة التضامن والتكافل التي ترغب في بثها بين أفراد المجتمع، فعن الإمام علي(ع) قال: «خير الاخوان من لا يحوج إخوانه إلى سواه».

ورسم لنا أمير المؤمنين(ع) مقياساً للتفاضل الاجتماعي يقوم على المنفعة المتبادلة، عندما قال: «خير الناس من نفع الناس».

في حين أن حفيده الإمام الصادق(ع) يرسم لنا معادلة إلهية قريبة بعض الشيء الى ما حث اليه اجداده، فقال: (إنّ الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه) .

وعنه (عليه السلام): أن «من قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله «عز وجل» له يوم القيامة مئة ألف حاجة».

ويقول أيضاً: «من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته، ما كان في حاجة أخيه».

وقال (عليه السلام): «قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجامها».

نتيجة لكل ذلك ما انفك إمامنا الصادق(ع) يوصي بمبدأ الأخوة في مختلف الأحوال والظروف، عن محمد بن مسلم، قال: أتاني رجل من أهل الجبل، فدخلت معه على أبي عبدالله(ع)، فقال له عند الوداع: أوصني. فقال: «أوصيك بتقوى الله وبرّ أخيك المسلم، وأحب له ما تحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه... فوازره وأكرمه ولاطفه، فإنّه منك وأنت منه».

ويظهر على ضوء ما تقدم من أحاديث أهل البيت(ع): أن التكافل من أروع أنواع عبادة الله، بل ويضاهي العبادات الأخرى، ويفوقها ثواباً، قال الإمام الباقر(ع): «لإن أعول أهل بيت من المسلمين... أسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم، فأكفّ وجوههم عن الناس، أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة [وحجّة]، ومثلها حتى بلغ عشراً، حتى بلغ عشرة، ومثلها حتى بلغ السبعين».

وعن الإمام الكاظم(ع): «إنّ لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة».

وعن الإمام الصادق(ع): «أيّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة، وهو يقدر على قضائها فمنعه إيّاها، عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديد، وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاؤها في يدك فمنعته إيّاها زهداً منك في ثوابها، وعزّتي لا أنظر إليك اليوم في حاجةٍ معذّباً كنت أو مغفوراً لك».

فعن الإمام الباقر(ع): «من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته، ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر».

وعنه (عليه السلام): «ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والآخرة».

سأل المعلى بن خنيس الإمام الصادق(ع): ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: «سبع حقوق، ما منها حقّ إلاّ واجب عليه، إن خالفه خرج عن ولاية الله، وترك طاعته...

والحقّ الثاني أن تمشي في حاجته، والحقّ الثالث أن تصله بنفسك ومالك... والحقّ الخامس أن لا تشبع ويجوع، وتلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ».

ان اهل البيت(ع) قد وضعوا منهجا مهما من خلال احاديثهم ليبينوا للناس الخصال الحميدة والاخلاق الطيبة، ويحذروهم من مواقع الاخفاق والفشل. وقضية التآزر والتكاتف كان لها تفصيل مميز في متناول الائمة الاطهار صوات الله عليهم، فمن خلال هذه الاحاديث المباركة نتعرف على اهمية التكاتف في ما بيننا فقضاء حوائج الناس تكاتف، والسعي مع الآخرين تكاتف، وفهم الآخرين وبث التفاؤل تكاتف، كل هذا يعد من انواع التكاتف والتآزر، فهذه العادة ممدوحة بحكم الفطرة.

وأنا أرى ان هذه العادة تحتاج إلى احاديث شريفة وآيات مطهرة، أكثر مما تحتاج الى قواعد وتمارين لفهمها، فإن التأثير النفسي فيها يجعلنا نتفاعل أكثر من أي شيء آخر.

كيف نعمل كفريق؟

قد أجرت احدى المؤسسات التنموية تمرين (SEAL) في BUD /S؛ وهو تمرين تقييمي رهيب، يدعى Log PT استمر ساعتين، يقوم فيه ٧ رجال بحمل قطعة خشب تزن ٢٥٠ باوند (١١٥ كجم تقريبًا)؛ وذلك بغرض تنمية روح الفريق، والتخلص من العقلية المرضية.

بعد مرور ٣٠ ثانية فقط على التمرين، كان الجميع بالكاد قادرين على رفع أيديهم فوق رؤوسهم، فيما لا يزال هناك ١١٩ دقيقة على انتهاء التقييم.

الدرس الذي تعلمناه من هذا التمرين هو لا يهم من هو القائد في الفريق؛ لأنه بعد ساعتين من المحاولة، لم يكن هناك فرد يستطيع رفع الخشبة بمفرده، بل كان لابد من العمل سويًا؛ أي معرفة العمل كفريق دون معرفة القائد.

ان معرفة الشيء لا تعني امتلاك الشيء!. فبمجرد معرفتنا أهمية الفريق لا يبين هذا أننا تمكنا في اننا نعمل كفريق. المعرفة تبين الاهمية والحاجة، ونحن نريد أن نعرف كيف نصنع ذلك الفريق.

ولابد قبل كل شيء أن نصحح المفاهيم التي تكون خاطئة بعض الشيء، منها اننا يجب أن نرى القائد شخصًا متفرغًا لإدارة الفريق، ولا يعني هذا أنه الافضل أو أنه المسيطر ونحن نعمل طوع أمره. فهذا المفهوم قد ينخر الفريق نخرا، ويهتك بالهدف والغاية التي قام من أجلها الفريق. إذا اردت أن تعمل في الفريق فعليك أن تلتزم بمفهوم الجميع مثل الجميع.

ان القوة في الواقع هي مشتتة نسبيًا ولا تستطيع أن تنجز أهدافًا وأمورًا فوق طاقتها، ولن تتحقق تلك الغايات ما إن تجمعت تلك القوة حتى أصبحت طرف ضغط، ومطرقة قوية للغاية حتى تتحقق.

اذا لم تجد الفريق!

هناك مقولة محفزة قديمة، تقول: اذا ما وجد الطريق الى النجاح عليك أن تبتكره.

وأنت أيها القارئ العزيز عليك أن تلتزم بمبدأ (إذا ما وجد الفريق عليك أن تبتكره) لا اظن انه لا يوجد أحد من حولك. هناك الكثير من الناس من حولنا وللأسف الكثير لا يعرف كيف يوظف تلك الايدي من حوله.

أنت عطشان والبقية عطاشا فقم فورا بجمعهم كفريق بعنوان البحث عن الماء. الفريق دوما يجمع بما يفتقر



اليه، وأنت اذا اردت أن تجمع فريقًا لابد أن تكون الرؤى متساوية والاهداف متفقًا عليها، حتى يكون العمل لغاية واحدة وتتمكن بكل سهولة من جمع ذلك الفريق.

متطلبات العمل كفرق

الاتحاد في الرؤى والطموح: وهذا من أهمها حيث إن التوافق والاجماع على الاهداف في غاية للفريق يعتبر حجر الاساس، لأنهم بالتالي يرجون نتيجة معينة وهذه النتيجة اساسا تشكل عليها الفريق، وتم العمل الجماعي.

التواصل والاجتماع: ان التواصل من ضروريات الفريق، ففي العادة الخامسة ذكرنا مبدأ حاول أن تفهمني أولا. وتلك العادة ستكون مفيدة لنا فهي قائمة على اساس هذا المبدأ التفاهم والتواصل.

فإن قائد الفريق اذا لم يجمع الاعضاء ويسمع منهم جميعا ثم يكلمهم ويعطي كل شخص فيهم وقتا خاصًا، فلن ينجح الفريق لأنه لم يكن قائما على اساس الفهم.

فالتواصل المستمر بين الاعضاء يمنح الفريق قوة كبيرة، قائمة على مبدأ التفاهم والتواصل الجيد، ويجب أن نحذر في ان لا يكون ذلك التواصل سلبيا ويسبب مشاكل ونفورًا بين الاعضاء.

الطاعة والمبادرة: من المبادئ الاساسية في متطلبات الفريق هي الطاعة، فالتخلي عن الامور المتفق عليها والتعدي على الاساسات قد يخلق لنا بيئة يملأها التمرد والعصيان على المبادئ، فالطاعة في الفريق لإنجاح المهمة لا للتنازل والاذلال.

الرأي رأي الجميع: قد يلزم الامر أن نعود الى العادة الاولى ونتأمل طريقة اتخاذ القرار الشخصي، يجب أن لا نطبق الطريقة نفسها في الفريق. ان طريقة اتخاذ القرار الشخصي يخصنا نحن كأفراد ولا يكن لا يمكن أن نطبقه على مستوى الفريق، ففي الفريق الرأي مشترك (الرأي رأي الفريق) ولا يصح أن نتخذ قرارًا يخص الفريق بمفردنا، فهذا قد يسبب مشكلة لنا.

التعاون والمرونة: وهما روح الفريق، فالتعاون يعكس لأي مدى تفاعلك مع الفريق وإلى اي حد أنت مهتم بالعمل على انجاح الفريق، والمرونة تعكس مدى تقبلك لآراء الآخرين، مما يجعل الفريق ملعبا لتبادل الآراء. وكما يجب احترام مبادئ الآخرين ومراعاة مشاعرهم وأن لا يكون الفريق ملتقى للإساءة والتعدي.

معوقات عمل الفريق

الفشل في التواصل بين الاعضاء.

النزاعات والصدامات داخل بيئة العمل.

عدم تحديد المهام بشكل واضح بين الاطراف.

التكاسل وعدم الاستعداد الفكري.

الاتكاليـة في بعـض المهـام مـن قبـل بعـض الاعضـاء، والاعتماد على انجازات الآخريـن.

العمل بهدف الرياء.

جلد الذات وتقديم الآخرين على النفس، مما يؤدي الى ضياع الشخصية وتهميشها.

نصائح التعزيز

هي النصائح التي تعزز روح الفريق وتنمي ذاته..

احـترم قيـم وعـادات الفريـق وافهـم وظيفتـك ووظيفـة كل عنصر مـن عنـاصر الفريـق

اظهـر التقديـر لـلأداء الجيـد وحـاول أن تشـجع وتحفـز المقترحـات الجيـدة حتـى يكـون الطـرف الآخـر أسرع في الانجـاز.

تكلـم بلغـة الجميـع ولا تنتقـد احـد بصفتـك الشـخصية ولا تسـتعرض تجاربـك عـلى الآخريـن، وضـع نفسـك دومـا مـكان الآخريـن.

شـارك الآخريـن في افـكارك وسـاعدهم في التخطيـط، وكـن معهـم في تنفيذ مهامهـم اذا تطلـب الامـر ذلـك.

نصيحة وختام

ايها العزيز بعد ما ان عرضت اليك هذه العناوين التي من شأنها أن تساعدك وتساندك حتى تكوّن فريقا مناسبا، أو تنجح في كونك عضوًا في فريق. أنصحك أن تفكر وتتخيل أن شخصا يفكر عكس ما تفكر أنت، وبينكم هدف مشترك، فكيف ستتصرف معه وفق ما تعلمته في هذه العادة؟ فكر بالجواب بمفردك.

ضـع قائمـة بالأشـخاص الذيـن يضايقـوك في الفريـق الـذي تعمـل فيـه، ثـم أنظـر هـل يقدمـون لـك وجهـة نظـر معينـة مـن شـأنها أن تـؤدي الى التكاتـف؟. فـإن كان هـذا مقصدهـم فأنصحـك أن تختـصر الطريـق عليهـم وتكاتـف معهـم لتحقـق في ذلـك الغايـة الحقيقـة لهـم. وإن لم تلتمـس مـن اختلافهـم ذلـك، فالأفضـل ان تتركهـم ولا تدخـل في صـدام معهـم.

حـدد موقفـا لـك ترغـب فيـه وان يتواجـد فيـه مزيـد مـن الجهـد الجماعـي، والتكاتـف العمـلي، ثـم انظـر مـاذا يتطلـب منـك هـذا الموقـف ليطبـق فعليـا؟

وحينـما يحـدث اختـلاف بـين أعضـاء الفريـق حـاول أن تفهـم همـوم مـن يختلـف معـك وتعامـل مـع هـذه الهمـوم بطريقـة لطيفـة.

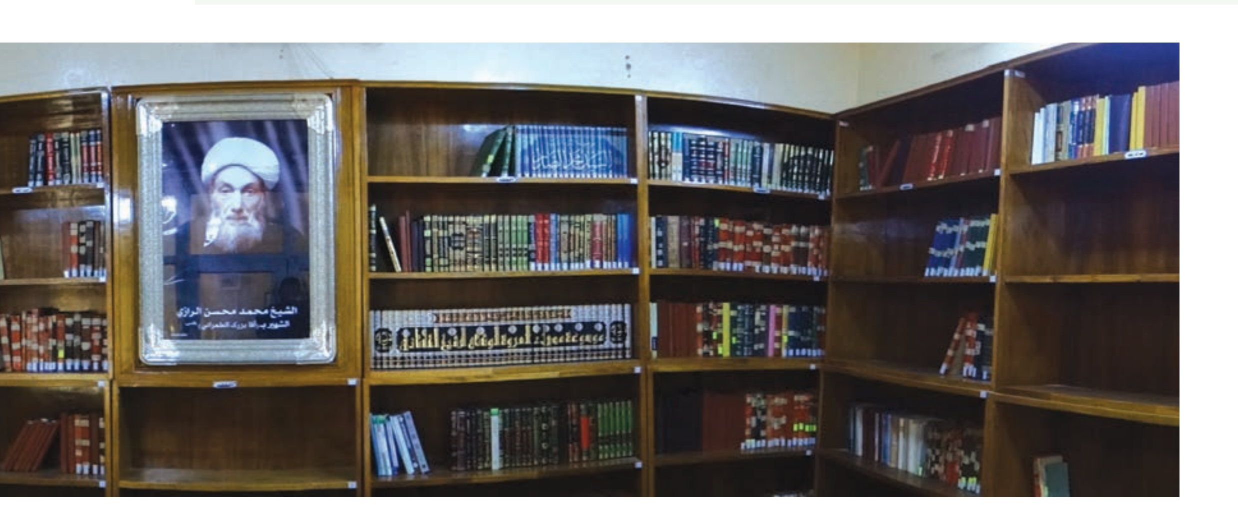
في ختـام هـذه العـادة أحـب ان أقـول لـك أيهـا العزيـز أنـك لا تسـتطيع إنجـاز كل المهـام بمفـردك، لابـد ان تعمـل بـين فريـق يـوكل اليـك بعـض المهـام لتنجزهـا مـن بـاب التكاتـف والتعـاون، وتفـوض بعـض المهـام التـي يمكـن تفوضهـا الى الفريـق الـذي معـك، حتـى يكـون الجهـد مشـتركًا والانجـاز سريـع والعمـل متكامـل وبسـيط .

مكتبة العلّامة آقا بزرك الطهراني عطاء متجدد عبر السنين

تقرير وتصوير عزيز آل يحي

مكتبة تاريخية نهل من عطائها عشرات العلماء والمراجع العظام كانت بيتًا ثقافيًا مهمًا لروادها

تعد مكتبة العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني العامة من المكتبات التاريخية العريقة والمهمة لدى الاوساط الثقافية ولطلبة العلوم الدينية، نظرًا لما تحتويه من مصادر مهمة للقراء والباحثين، فهي كنز المعلومات الذي يحفظ تراث الأمة وتاريخها، وما قدمه علماؤها للحضارة الإنسانية، ونرى بذلك اهتمام العلامة الراحل الشيخ آقا بزرك الطهراني حرصه الشديد على تنمية مكتبته بمختلف المخطوطات، والكتب القيّمة برغم المعاناة التي وقعت على المكتبة في أزمنة مختلفة، حيث تعرضت على أيدي عصابات الطاغيةصدام للتخريب والسرقة، وحرق بعض أجزاء المكتبة وخاصة الكتب وسرقة اغلب مخطوطاتها..





مؤسس المكتبة

فخر المحققين، وشيخ الباحثين، آية الله الحجة الشيخ محمد محسن بن الشيخ الحاج علي بن الشيخ محمد رضا بن الحاج محمد محسن الرازي المنزوي المعروف بـ (آقا بزرك الطهراني) صاحب الموسوعة الأشهر (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، والنموذجُ الأرفعُ في عالم التقى والإيمان، حيث ونحن نقرأ في أحوال هذا العالم المتتبع، والنشيط والنموذج الرفيع في الاستقامة، وعلو الهمة والجَلَد، كان الشيخ بالرغم من كل مشاغله العلميّة الكبيرة، وتتبعه الواسع جداً، لا يغفل عن القيام بالعبادات الإسلامية، والرياضات الشرعية، وتهذيب النفس وترويضها.

فقد كان يذهب كل ليلة أربعاء سيراً على الأقدام من النجف إلى مسجد السهلة، ويشتغل بالصلاة والدعاء والعبادة، وكانت هذه سيرته دائماً حتى بعد وصوله إلى سنّ الثمانين.

تاريخ تأسيس المكتبة

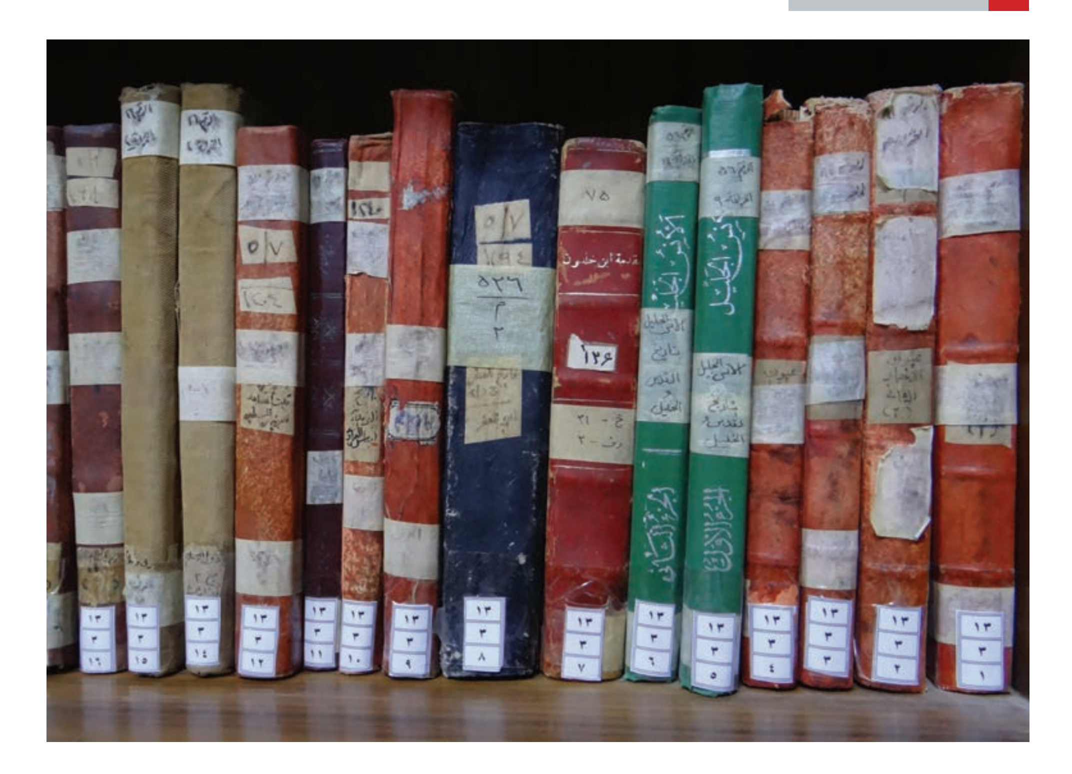
بعد ان انتقل الشيخ الطهراني من مدينة سامراء إلى النجف الأشرف



واستقراره بها، نقل معه مجموعة نفيسة من كتُبهِ ومخطوطاتهِ، وكان ما يزال بصدد تأليف موسوعتهِ الكبرى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكتابه الآخر (طبقات أعلام الشيعة) وهو في أوج اشتغالهِ، وتواصل أعمالهِ من لقاء العلماء والفضلاء به، لأجل الاستجازة منه بالرواية، والأسئلة




الشيخ محمد محسن الرازي
الشهير بـ(آقا بزرک الطهراني) (قدس)



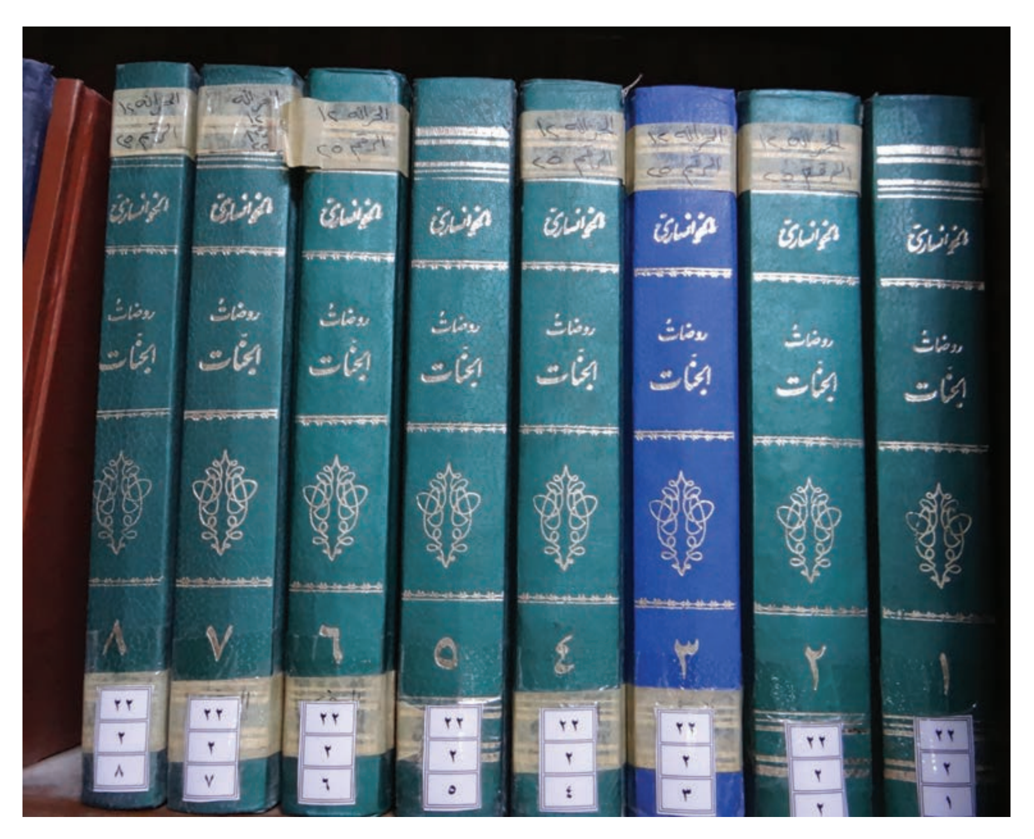

موسوعة فتوى الدفاع الكفائي

التي تترى عليه من كل صوب حول المعارف الدينية منها والرجالية، والعلمية، والإجابة عنها بالإضافة إلى البحث والتنقيب والتدوين الذي لازمهُ إلى آخر عمره المبارك، قام بتأسيس مكتبته المباركة في سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وفتح بابها للمراجعين، وأخذ يختلف إليها الأعلام والباحثون طوال النهار، وحتى ساعة متأخرة من الليل، لما تحتويه من نفائس الكتب النادرة والمراجع الفريدة في قيمتها العلمية أو التاريخية، ومما زادها تألقًا هو تواجد الشيخ الطهراني في أي وقت يُراد منه بها، فقد كانت بحق مشعل انبثاقِ خِيرة العلماء الأعلام، وإليها يعود فضل تسنمُّهم المسؤوليات الكبرى، إذ يرون فيه حلقة التواصل مع السلف الصالح .

مراحل اعمار وتطوير المكتبة

مرت مكتبة الشيخ الراحل آقا بزرك الطهراني بعدة أعاصير وأدوار من حيث الانقطاع وغلق أبوابها تارة، ومن تراكم الزمان، وهجران الأخلاء عنها أخرى، إضافة إلى ما تعرضت له من الاقتحام وتخريب لأكثر من مرة، ففي عام ٢٠١٢م تولى سماحةالشيخ منتظر لطيف الأسدي شؤون المكتبة وإدارتها، حيث تم رسم استراتيجية شاملة لتطوير وتأهيل المكتبة، بالتعاون مع سبط الشيخ





الطهراني المرحوم الحاج علي بن الشيخ مهدي العسكري وبالتنسيق أيضاً مع أحد التجار الكويتيين فضل عدم ذكر اسمه، وكان صديقاً للشيخ آقا بزرك الطهراني فكان منه ان تبرع بمبلغ مالي كبير نسبياً لإعادة أعمار المكتبة، فتم هدمهابالكامل بعد ان كانت متهالكة وشبه الخربة، واعادة بنائها سنة ٢٠١٣م، حيث وضع سرداب لها مختص بالمقبرة، وقاعةدراسية وللمطالعة أيضاً، وطابق أرضي، وطابق آخر ثاني، وتكلل العمل بالبروز والنجاح بمرور الزمن.

وفي سنة ٢٠١٩ م كان تطبيق فقرة اصلاح محتويات المكتبة من الداخل، من خلال اخراج وتصنيف الكتب الصالح منهاوالتالف، وما يمكن إصلاحه من الرفوف والمناضد، وباقي المحتويات، وأرشفة ما تبقي من المخطوطات، وباقي أغراض المكتبةالأخرى، حيث قام مدير المكتبة الشيخ الأسدي -كما أخبرنا هو بذلك- بالتواصل مع سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسيةالمقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دامت بركاته) في شأن ومتطلبات المكتبة، وبعد دراسة الموضوع وجه (دام عزه) عدة لجان

في العتبة العباسية المقدسة لتلبية احتياجات المكتبة وخصوصيتها، والسعي لإتمام العمل بأسرع وقت، فكانت اللجان التالية:

أ - لجنة فهرست الكتب واصلاحها.

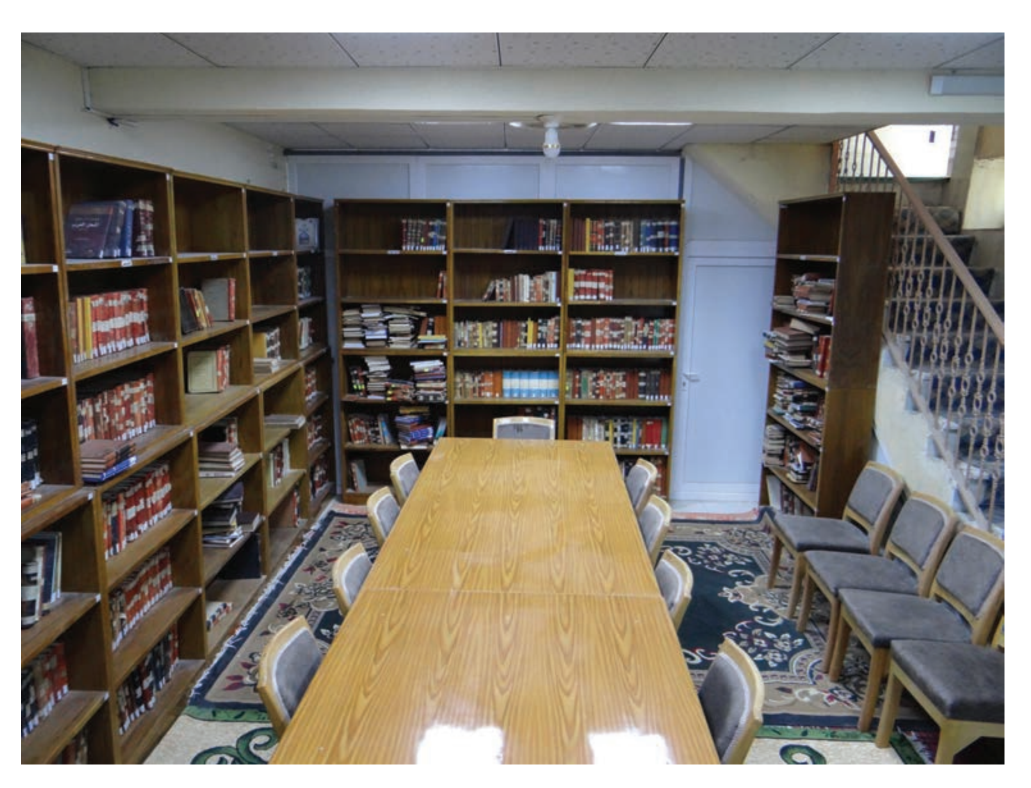
ب - لجنة قسم تصوير المخطوطات.

ت - لجنة النجارة.

ث - لجنة صيانة الكهرباء.

ج - لجنة الهندسة والبناء والحدادة.

فقامت هذه اللجان بمدرائها وبعض كوادرها بأحسن قيام، وبذل جهود كبيرة متميزة، حيث كانت نتيجتها: فهرسة الكتب المطبوعة حسب موضوعاتها، وادخالها في برنامج خاص في الحاسوب، وتصوير وأرشفة المخطوطات بتمامها، ودمجها بنسخ مع الاحتياطات الأخرى، وتزويد المكتبة برفوف خشبية، ومناضد وكراسي ذات منشأ عالية الجودة، بالإضافة إلى رفدها بأجهزة حاسوب عدد (٢) بتمام برامجها، واعمار قبر الشيخ الراحل آقا بزرك الطهراني ببناء جديد ومتين، ووضع كتيبة كبيرة،ونقش عليها تأبين وتاريخ وفاته وشيء عن حياته (قدس سره) مع تغليفها بالزجاج بإطار سميك من الخشب وما إلى ذلك.




الشيخ محمد محسن الرازي



محتويات المكتبة

تضم المكتبة وحسب الفهرست الموضوع لها من قبل الشيخ الراحل آقا بزرك الطهراني على ٤٠٠٠ أربعة آلاف كتاب مطبوع في شتى الموضوعات العلمية والفكرية والتربوية والثقافية والإنسانية والتاريخية والدينية والسياسية والأدبية والفلسفية والجغرافية والطبية والهندسية والتراجم والفهارس وغيرها، إضافة إلى مجموعة واسعة من المصادر والمراجع والموسوعات، وتحتوي أيضاً على عدد قيّم من نفائس المخطوطات تبلغ ١٢٠ من ضمنها مستنسخاته.



الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبة

تقوم المكتبة بعدة خدمات اساسية يمكن إجمالها على النحو التالي:

١- تقدّم المكتبة خدمة المطالعة لكافة المستفيدين، وتهيئة المناخ المناسب داخل المكتبة للدراسة والبحث.

٢- تقدّم عمل فهرست مطبوع ورقي وإلكتروني، وتوفير مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المختلفة من كتب مطبوعة، ومخطوطة، ودوريات، ومصادر إلكترونية، لتلبية حاجات ورغبات القراء والباحثين.

٣- تقدم المكتبة خدمة الإعارة وتشمل هذه الخدمة إعارة الكتب المسموح بإعارتها حسب وقفية المؤسس للمستفيدين من الباحثين وطلبة العلم داخل الرقعة الجغرافية لمدينة النجف الأشرف حصراً.





٤- تقدم المكتبة خدمة التصوير الفوري للمخطوطات والوثائقيات بعد موافقة أمين المكتبة بهدف تيسير اتاحة المعلومات.

٥- التبادل والإهداءات في الكتب والنشرات والاصدارات الرقمية وغيرها التي تصدرها المكتبة أو الممنوحة لها بينها وبين المكتبات العامة والخاصة والمؤسسات الأخرى، وتبادل وجهات النظر، وعقد الاتفاقيات وما من شأنه أن يؤدي بارتقاء عمل المكتبات للاستفادة أكثر.

٦- فسح المجال لطلبة العلوم الدينية والأساتذة بإلقاء دروسهم الحوزوية والاستفادة منها داخل المكتبة.

٧- اقامة مجالس الذكر والعزاء في كل ليلة خميس طوال أيام السنة وعشرة أيام محرم الحرام ووفيات المعصومين(ع).

٨- جمع وأرشفة آثار الشيخ الراحل آقا بزرك الطهراني المخطوط منها، لطبعه بعد الانتهاء من تحقيقه من قبل لجنة من المحققين المختصين، وسوف تصدر بقابل الأيام الموسوعة الثالثة له في (١٨) مجلد من غير الذريعة والطبقات، وفقًا لما صرح به أمين المكتبة الشيخ منتظر لطيف الأسدي.

ابرز زوار المكتبة

وبمرور الأيام وبتواجد الشيخ الطهراني في مكتبته وبعد وفاته (قدس) فقد زار عدد كثيرٌ من الأعلام والأساتذة الكبار من مختلف مدن العراق، ومن سائر الاقطار الإسلامية وغيرها، للإطلاع على ما فيها من الآثار القيمة، نذكر منهم لا على سبيل الحصر:

١- الشيخ جعفر السبحاني.

٢- الشيخ أحمد الوائلي.

٣- الشيخ باقر شريف القرشي.

٤- المستشرق الامريكي مارتن ماكدومت.

٥-الشيخ محمد رضا المظفر.

٦- المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم.

٧- المرجع الأعلى السيد علي السيستاني.

٨- السيد سلمان هادي آل طعمة.

٩- الدكتور علي الوردي.

١٠- المرجع السيد صادق الشيرازي.

١١- الشيخ شريف كاشف الغطاء.

١٢- الشيخ علي الخاقاني.

١٣- الشيخ فرج عمران القطيفي.

١٤- الشيخ نجم الدين العسكري.

١٥- السيد عبد الهادي الحكيم

١٦- السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر.

١٧- الشيخ أحمد آل عصفور. وغيرهم الكثير.

موقعها الجغرافي

تقع مكتبة ومرقد العلامة الشيخ الراحل آقا بزرك الطهراني في ارض الكرامات وجنة الغري النجف الأشرف، بالمدينة القديمة، فرع مكتب المرجع العارف السيد السبزواري(قدس) خلف كراج الرابطة سابقًا.

المصادر

١- شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني، عبد الرحيم محمد علي ص ٥٢

٢ - موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف)، جعفر الخليلي ج ٧ ص ٢٦١

٣ - آغا بزرك. شيخ محدثي العصر، الدكتور حسين علي محفوظ ص ٤٠٦ ، مجلة العرقان اللبنانية العدد الرابع

٤- نابغة التاريخ العالم الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني، ص٢٨

٥ - المفصل في تاريخ النجف؛ ج ١٠ ص ١٠٥

٦- خواطر السنيين، الدكتور محمد مكية ص ١٤٣

٧- كيف اكتب بحثًا أو رسالة؟، الدكتور أحمد شلبي ص٦٣

٨- كتاب مكتبة صاحب الذريعة، الشيخ منتظر لطيف الأسدي

٩- مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أحمد الحلي ج ١ ص ٢٧

١٠- غاية الأماني في حياة الشيخ الطهراني، السيد الجلالي ص ٣٣



جزع المريض واهله

مـرض أحـد الأثريـاء وجـزع جزعًـا شـديدًا. فجـزع عليـه ولـده جزعًـا شـديدًا. فجمعوا لـه الأطبـاء. فأنشـدهم:

«إن الطبيب بطبه ودوائه
لا يستطيع دفاع محذور أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي
جلب الدواء وباعه ومن اشترى.»

الأعمى والسراج

روى أحدهم، فقال: خرجت ليلة لبعـض شـأني. فرأيـت أعمـى علـى عاتقـه جـرة، وبيـده سـراج، فلـم يـزل حتـى انتهـى الـى النهـر، فمـلأ جرتـه، وعـاد.

فقلت لـه: «يـا هذا.. أنـت أعمـى، والليـل والنهـار عنـدك سـواء، فمـاذا تصنـع بالسـراج!؟».

فقـال: «يـا كثيـر الفضـول، حملته لأعمـى القلـب مثلـك، لئـلا يعثـر بـي فـي الظلمـة، فيقـع علـي، فيكسـر جرتـي!».

مرحبًا بمن توسل إلينا بنا

سأل رجل الحسن بن علي عليهما السلام فقال له: «ما وسيلتك؟»

قال: «وسيلتي أني أتيتك عام أول، فبررتني!»

فقال عليه السلام: «مرحبًا بمن توسل إلينا بنا!». ثم وصله، وأكرمه.

نواصب دمشق

حـدّث بعضهـم، قـال: «دخلـت دمشـق. فجئـت المسـجد لأصلـي صـلاة الظهـر، فرأيـت جماعـة فـي طـرف المسـجد وهـم ينتقصـون أميـر المؤمنيـن عليـه السـلام. فرأيـت شـخصًا جميـل الهيئـة يصلـي، فجلسـت إليـه، وقلـت: «يـا عبـد الله... أمـا تـرى هـؤلاء القـوم ينتقصـون عليًـا عليـه السـلام، وهـو ابـن عـم رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه؟».

فقـال: «يـا عبـد الله... لـو نجـا من النـاس أحـد لنجـا منهـم أبـو محمـد.»

قلت: «ومن أبو محمد؟»

قـال: «الحجـاج بـن يوسـف!»

وجعـل يبكـي بـكاء شـديدًا. فقمـت مـن عنـده، وحلفـت ألا أقيـم بهـا!».

حلال أم حرام؟

قيل لأياس بن معاوية: «ما تقول في الكرم، والتمر، والماء، هل هي حلال أم حرام؟»

قال: «حلال»

فقيل: «فلم حرم الله سبحانه وتعالى الخمر، وإنما يتخذ من ذلك؟!»

فقال: «أرأيت لو صب عليك ماء، وتراب، وتبن، أكان يوجعك؟»

قال: «لا»

قال: «فلو جمع ذلك كله، وجعل لبنة، وضرب بها رأسك، أليس يوجعك؟!».

حكم بهلول

رئي بهلول في مقبرة فقيل له: هلّا خالطت الناس؟

فقال: إني بين قوم إن حضرت لم يؤذوني، وإن غبت لم يغتابوني.

قيل له: فادع اللّه تعالى، فإنّ الناس في ضرّ وشدة من الغلاء،

فقال: وما عليّ من ذاك ولو بلغت الحبة دينارا، وإنما عليّ أن أعبد اللّه تعالى كما أمرني، وأسعى وعليه أن يرزقني كما وعدني.

الارملة والقاضي

جاءت امرأة الى القاضي، فقالت له: «مات زوجي، وترك أبويه، وولدا، وامرأة، واهلا، وله مال!».

فقال: «لأبويه الثكل، وولده اليتم، ولامرأته الخلف، ولأهله القلة والذلة، والمال يحمل إلينا حتى لا تقع بينكم خصومة!»

دميم وجميل

دخل شريك بن الأعور على معاوية، وكان دميمًا، فقال له معاوية: «إنك لدميم، والجميل خير من الدميم. وإنك لشريك، وما لله من شريك. وإن أباك أعور، والصحيح خير من الأعور. فكيف سدت قومك؟»

فقال له شريك: «إنك معاوية، وليست هي إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب. وإنك لإبن صخر، والسهل خير من الصخر. وإنك لإبن حرب، والسلم خير من الحرب. إنك لإبن أمية، وما أمية إلا أمة قد صغرت!. فكيف صرت أميرًا للمؤمنين؟

مخطوط غير مطبوع

نجفيات السيد البراقي

المتوفي سنة (١٣٣٢\ ١٩١٣)

إعداد حفيده عباس البراقي

سنة (٥٠) مات المغيرة بن شعبة ودفن في ثُوَية النجف، بعد ان هرب من الكوفة عندما حل الطاعون فيها ثم رجع.

سنة (٥٣) من شهر رمضان مات زياد بن ابيه ودفن في ثُوَية النجف، والثوية بضم الثاء المثلثة وفتح الواو.

سنة (٣٦٩) شرع عضد الدولة في عمارة بغداد، وكانت قد خرجت من الفتن، وقام بتعمير مساجدها واسواقها وأدرَ الاموال على الائمه والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء، وجدد مادثر من الانهار، واصلح الطريق من العراق الى مكة المكرمة، وفعل ذلك من التعمير بمشهد علي بن ابي طالب عليه السلام. وسكّن الناس من الفتن وهدأ الامور.

سنة (٣٧١) من يوم الاثنين في شهر جماد الآخر زارعضد الدولة المشهد الغروي الشريف، وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم (٢١) درهم وكان عدد العلويين اكثر من الف وفرق على المجاورين خمسة الاف درهم وعلى الفقهاء والفقراء ثلاثة الآف درهم وعلى الخدم والبواب، وكان الحضور بالتوزيع أبا الحسن العلوي وأبا القاسم بن ابي العائد وأبا بكر بن سبار. وهو اول من خوطب بشاهنشاه في الاسلام، واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة.

سنة (٣٧٢) توفى ابو شجاع فناخسرو بن حسن عضد الدولة وكان حسن السياسة وذا هيبة وهمة عالية وصاحب رأي ثاقب وكانت ولادته يوم الاحد في الخامس من شهر ذي القعدة عام (٣٢٤) ووصل عمره (٤٨) سنة ودفن في النجف الاشرف واوصى ان يكتب هذا قبر عضد الدولة ابي شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم يأتي كل نفس تجادل عن

نفسها. وكانت ولايته على العراق خمس سنوات ونصف، ولقبوه صمصام الدولة.

سنة (٣٧٩) مات شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة صاحب بغداد مستهل جمادى الآخر وحمل ودفن في مشهد امير المؤمنين(ع) ودفن قرب ابيه، وكانت امارته سنتين وثمانية اشهر، وتملّك بعده اخوه نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة.

سنة (٤٠٠) مرض ابو محمد الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهي وقد ولد في شعبان لسنة (٣٦١). واشتد مرضه فنذر ان عوفيّ ويشفى من مرضه يقوم ببناء سور لمدينة امير المؤمنين(ع)، وترك بناءه الى ابي اسحاق الجرجاني.

سنة (٤٠٣) في الخامس من جمادى الآخرة توفى صاحب بغداد بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه، وكان موته(بأرجان). ونقل جثمانه الى مشهد امير المؤمنين(ع) ، ودفن قرب ابيه عضد الدولة، وكان عمره (٤٢) سنة وتسعة اشهر، وكانت مدت ملكه (٢٤) سنة، وقيل توفى سنة (٤٠٢) وصلى عليه ابنه.

سنة (٤٣٥) من السادس من شعبان مات الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وقبل موته زار مشهد امير المؤمنين(ع) وخلع نعليه على بعد فرسخ وزار المرقد المطهر حافيا، وبعدها رجع الى بغداد ومات بداره ودفن.

سنة (٤٤٩) زاد الغلاء بالعراق وخصوصا بغداد حتى بيعت كارة الدقيق بثلاثة عشر دينار، وكثر الوباء، واكل الناس الكلاب حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فقاموا يحفرون حفر كبيرة ويلقون الموتى. وفيها نهبت دار ابي جعفر الطوسي ونهبت مكتبته، واحرقوا الكرسي الذي يجلس عليه، وهو فقيه الامامية والوحيد في زمانه، وفارق بغداد الى مشهد امير المؤمنين(ع). وتوفى سنة (٤٦٠) ليلة الاثنين في الثاني والعشرين من المحرم، ودفن في داره وهو قرب الحرم الشريف. عكس قبلة الحرم.

سنة (٥٩٠) في ربيع الاول حدث زلزال بالعراق ومنها النجف حتى ان عمال الجبانة الذين يعملون عند المشهد الشريف سقطوا.

سنة (٦١٠) مات معز الدين ابو المعاني سعد بن علي المعروف بان حديد الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وحمل تابوته ودفن في مشهد امير المؤمنين(ع).

سنة (٦٧٤) من المحرم الحرام توفي الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن ابي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الملقب بالمحقق وحمُل تابوته ودفن في مشهد امير المؤمنين(ع).

سنة (٧٢٤) توفى الشيخ حسن بن يوسف بن علي بن مطهّر ابو منصور العلّامة الحلي، وكانت وفاته ليلة السبت الحادي عشر من المحرم، ودفن في النجف عن عمر قارب الثمانية والسبعين.

سنة (٧٥٣) كان في مشهد الامام(ع) مصحف في ثلاث مجلدات بخط حضرة امير المؤمنين(ع) فأحترق عندما احترق المشهد، ونقل الخبر الى ابن عنبه ونقله في عمدة الطالب وذكر السنة انه كانت سنة (٧٥٥).

سنة (٨١٣) قتل السلطان وانقرضت الدولة(الايلخانية) فكان اولهم الشيخ حسن، ولما مات دفن في النجف.

سنة (٨٥٤) مات محمد المهدي المشعشعي وحكم من بعده ابنه علي بن محمد مهدي، وجعل قبة الامام مطبخا للطعام باعتبار ان الامام علي(ع) عرج الى السماء، وكانوا يغالون في الامام علي عليه السلام. ثم مات علي فتولى بعده المحسن بن محمد المهدي بعد اخيه، وكان ذا جيش وقوة وشدة.

سنة (٨٨٥) ظهر رجل اسمه شمس الدين محمد ونسب الى بايزيد البسطامي وصار ملازمًا الى (بايقرا ميرزا) اخو سلطان حسين ميرزا وكان حاكما في (بلخ)، وكان عنده كتاب فنظر فيه (بايقرا) فوجد فيه مكتوبًا. ان مرقد حضرة علي بن ابي طالب في قرية خواجه خيران في فلان نقطة، فجاء (بايقرا ميرزا) الى قرية خواجه وهي تبعد ثلاثة فراسخ عن بلخ. فوجد انه يوجد قبر مولانا علي ولي الله. فامر بحفره وحفروه فوجد لوح من الصخر الابيض منقوش عليه هذا قبر اسد الله واخ رسول الله(ص) علي ولي الله. فتقلبت احوال من حضر وشاع الخبر فجاءت الهدايا والتحف والجواهر والاموال. فكتب (ميرزا بايقرا) الى السلطان حسين ميرزا بذلك فجاء السلطان حسين ميرزا مع جميع الامراء، وبنو قبة عظيمة مرتفعة وواسعة الاطراف. فبنيت البيوت والدكاكين والحمامات من حول القبر. وقد اوقفوا النهر للمرقد المعروف بنهر شاهي، وجاءت الزوار من جميع الاكتاف والاقاصي. وصارت قرية خواجة خيران بلادًا كبيرة.

سنة (٩٩٣) قام العلامة المولى احمد الاردبيلي وكان شديد الورع، وقد استأجر دابة من النجف لزيارة الكاظمية فعند الرجوع صادف رجل من اهل بغداد ومن شيعته، واعطاه الرجل كتاب ليوصله الى النجف، فوضع العلامة الكتاب في جيبه وقام يمشي ويسوق الدابة وهو يسير مع الدابة من بغداد الى النجف، ويقول ان صاحب الدابة لم يأذن ليّ بحمل كتاب ذلك الرجل على الدابة. ومن مواقفه انه اذا خرج

من منزله يضع على رأسه عمامة كبيرة، وذلك انه من يطلب منه عمامة او مقنعة قطع من عمامته واعطاه. وفي شهر صفر من نفس السنة توفى الشيخ احمد الاردبيلي وقد تتلمذ على يده كثير من العلماء ومنهم العلامة نعمة الله الجزائري ودفن بالنجف.

عمران بن شاهين

سنة (٣٣٨) استفحل امر عمران بن شاهين وقوى شأنه، وقد ابتدأ من الجامدة (جنوب الناصرية) وهو من أهلها وقام بجباية الاموال منها ثم هرب الى البطيحة خوفا من السلطان وأقام بين القصب والآجام، واقتصر بالعيش على صيد السمك وطيور الماء. ثم قام بقطع الطرق على كل من يسير بطريق البطيحة وقام يجمع الناس من حوله من الصيادين وقطاع الطرق وغيرهم من العاطلين، وقوى شوكته، وغلب على نواحي البطائح. فقام معزالدولة الى محاربته وهاجمه عدة مرات وأسر اهله وعياله وهرب عمران بن شاهين. ولكن جيش عماد الدولة زحف الى فارس واضطرب هناك. فكتب معز الدولة الى وزيره (الصّميري) بالذهاب الى شيراز لاصلاح الامور، وتُرك عمران بن شاهين يصول ويجول بالبلاد وصفى له الجو. ثم ارسل معز الدولة جيشًا لمقاتلة عمران في سنة (٣٣٩) فقاتلهم عمران وجماعته وهزم جيش المعز وعلى اثر ذلك قام معز الدولة بالمصالحة معه، وحصل عمران بن شاهين على البطائح واخرج اهله واقرباءه من الحجز واستفحل امر عمران. وفي سنة (٣٤٤) تمرض معز الدولة ونقض العهد عمران وغار على اموال المعز، وعندما برئ معز الدولة من مرضه كاتب عمران برد الاموال فردّ عليه عمران بالنهي وانه لم يرجع أي شيء، وانهدم الصلح بينهما. وبهذه المناسبة والاحداث ظهر رجل ادعى النبوة فقتلوه، ووقع بالري وباء وهلك الناس والحرث. وفي سنة (٣٧١) كما اعلاه زار عضد الدولة المشهد الشريف واغدق المال ووزع عليهم التمر والدقيق والثياب. وعند الزيارة في الحرم قبض على عمران بن شاهين لان عمران جاء لزيارة امير المؤمنين(ع) متخفيا ورأى أمير المؤمنين(ع) في المنام ويقول: له يا عمران غدا يأتي فناخسرو الى هنا وتقف انت بتلك الزاوية واشارة الى الزاوية وهم لا يرونك فيدخل ويزور ويصلي ويدعوا ويقسم بمحمد وال محمد ان يظفر بك، فقل له جئت اليك في حرم الامام علي(ع) وانا عمران بن شاهين. فقال: له عضد الدولة ما اوقفك هنا؟ قال: له انه مولانا(ع) وقال: «ليّ غدا يحضر فناخسرو للزيارة» فأعاد عليه القول ابحقه ما تقول. فقال: عضد الدولة ما عرف احداً اسمي فناخسرو الا انا وامي والقابلة؟.

ثم خلع عليه ما اعتمده، وقام عمران بن شاهين ووقع على العتبة يقبلها وقام ببناء الرواق المعروف باسمه عكس القبلة.

الكُفّه والكلك
من وسائل النقل المائي القديمة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الكُفَّه

في اللغة: الكُفَّه: أو القُفَّه: شبه زبيل صغير من خوص يجتنى فيه الرطب وتضع فيه النساء غزلهن. وكذلك تلفظ القَفْعة: شيءٌ شَبيه بالزَّبِيلِ لَيْسَ بالكبير، يُعمَل من خُوص، وَلَيْسَ لَهُ عُرًى. وَقَالَ شمر: القَفعة مثل القُفَّة تُتَّخذ واسعةَ الْأَسْفَل ضيّقة الْأَعْلَى. [تهذيب اللغة١/١٧٩].

والمقفع هو من يصنع القفعة وهو والد الكاتب الكبير عبد الله بن المقفع (ت:١٤٢/٧٥٩م)

وهذا معناها في المعاجم اللغوية، وعلى شكلها الصغير عرفها العراقيون بوسيلة نقل مائية منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، وهي بمعناها القديم وعلى منوالها جاء اسم القفة في المعاجم العربية، وهذا هو الرأي الذي ذكره الدكتور طه باقر: «جاء في المصادر المسمارية الكلمة الآكدية» البابلية والآشورية المضاهية لكلمة قفة العربية والدارجة «كُفة» بهيئة «قُفُّو»، ويبدو استعمالها في الآكدية استعمال قديم فقد وردت في أسطورة سرجون الآكدية





الشبيهة بقصة موسى حيث وضعته أمه في قُفة ورمته في النهر وانتشله الساقي آكي». [من تراثنا اللغوي القديم١٤٥].

ويظهر شكل القفة جلياً في منحوتة آشورية تم العثور عليها في قصر الملك الآشوري سنحاريب في نينوى (٧٠٤-٦٨١ق.م).

والقفة قارب دائري يتراوح قطره بين مترين وثلاثة أمتار، وتصنع على غرار حياكة سلال القصب، بوجود هياكل قصبية رئيسية توزع على محيطها، وهي تمثل العمود الفقري للقفة، ثم يحاك حول تلك الهياكل جدار القفة، بعد ذلك يُطلى الجدار بالطين والقار وبجلود الحيوان من الداخل والخارج. ويبدو ان شكلها القديم يتشابه تقريباً مع شكل القفة الحديثة، وعلى الأغلب ان طريقة صناعتها متشابهة في القديم والحديث. [م. سومر مجلد٣٧، ص٤٥]، (الصورة الأولى).

وفي زماننا كانت تعمل إلى وقت قريب في نقل الآجر والمنتجات الزراعية مثل الرقي والبطيخ لاسيما بين مدينة سامراء وبغداد، وهذا يعني انها تستعمل بحمولتها في السير مع اتجاه سير تيار الماء، وأحسب ان شكلها الدائري يجعل من الصعوبة السير باتجاه عكس مجرى تيار الماء وهي بكامل حمولتها.

ومن خلال التسميات الحديثة للگُفه كما يُطلق عليها في العامية، فقد عرفت بانواعها الثلاثة وهي: الحصان والوسطانية والصغيرة، وتستوعب الصغيرة ما بين ٣ ـ ٤ أشخاص، بينما تستوعب الكبيرة منها ٢٠ شخصاً وقوفاً كما يظهر في الصورة الثانية.



الكلك

تركية (Kelek) ، فارسية (كَلَك)، طوف من قِرَب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء.

وعند الدكتور طه باقر بانه ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مطابقة للعربية (Kalakku) وبالإضافة إلى ذلك جاء تصويره في المنحوتات، وقد يوصف في المصادر السومرية بأنه قارب الجلود. [من تراثنا اللغوي١٥٥].

وتم العثور على منحوتة جدارية في قصر الملك الآشوري سنحاريب، وفيها شكل كلك وقد ربطت في اسفله مجموعة من القرب المنفوخه ووضعت فوقها قطع من الحجارة. [م. سومر م.ن.].

والأكلاك ـ إن صَحّت التسمية ـــ على أنواع منها ما هو مصنوع من القصب والبردي وفيه يتم ربط كل مجموعة من القصب بواسطة الحبال ربطاً قوياً، ولا تستخدم فيه القرب المنفوخه، ويستخدم في منطقة الأهوار، ويطلق عليه (الچَلَچ).

ومنها الأكلاك الخشبية وهي مصنوعة من الخشب وتستخدم بشكل كبير في المنطقة الوسطى والجنوبية.

لكن أهمها الأكلاك التي تطفو على

قـرب مـن الجلد منفوخـة، فصناعتها بسـيطة ولاتتطلـب سـوى نفخ تلك القـرب ثم ربطها بعضهـا ببعض، لتشـكل قاعدة الكلـك، ثـم وضـع شـبكة مـن الأخشـاب لتشـكل سـطحا مسـتوياً. (الصـورة الثالثـة).

وهي تسير عادة مع تيار الماء، ويجلس في مقدمتها شخصان يمسكان بيديهما عصا طويلة لها نهاية نصف دائرية كأنها مجداف تساعد في تعجيل سير الكلك وفي نفس الوقت الذي تساعد فيه لإبعاد الكلك عن الشاطئ أو المناطق الضحلة، مما يتسبب في ثقب أو تمزيق القرب المنفوخة وبالتالي غرق الكلك. [م. سومر م.ن.].

وقـد يسـتخدم الكلك فـي نقل الـركاب إذا كانـوا مـن عِلّيـة القـوم، وتبنـى لهـم مظلـة لتقيهـم مـن الشـمس أو المطـر، ولكن أغلب اسـتخدامه فـي نقل المـواد مثـل الحجـر أو الخشـب، ووجـود القـرب المنفوخـة تجعلـه مـن اليسـير عليـه أن تبلـغ حمولتـه كميـات ثقيلـة وقـد تصل إلى خمسـين طنـاً، وخاصـة فـي مجـال نقـل أكيـاس الحنطـة أو الشـعير التـي تُرصـف مـع بعضهـا البعـض واحـدة فـوق الأخـرى وعلى شـكل مجاميـع كما في الصـورة الرابعـة.





بقلم الشيخ إياد الطائي

الشهيد السعيد



الشيخ مصطفى فاروق مهدي علي الحلفي

مواليد: محافظة البصرة ١٩٨٥

تاريخ ومكان الاستشهاد:

منطقة الفتحة ضمن عمليات صلاح الدين بتاريخ ٢٠١٥/٤/٥م

طالب مقدمات، بزغ نوره من بين باسقات النخيل، وانهار قضاء شط العرب حاملا لمبدأين الفطرة السليمة والتربية الصحيحة، عاش في كنف والدين مؤمنين اخذا بيده نحو الصلاح والتقوى عشق الجهاد منذو صباه فكان ذا عزيمة لا تلين باذلا للغالي والنفيس في سبيل الله دفاعا عن الارض والعرض والمقدسات متعرضا لعدة اصابات لم تثنه عن مواصلة مسيرته نحو الخلود متصلا باهله قبل الرحيل بيوم، طالبا منهم الدعاء له موصيا بعدم البكاء عليه اذا جيء به شهيدا، وفي اليوم التالي بتاريخ ٣-٦-٢٠١٦م، اثناء الهجوم على منطقة الصقلاوية احدى نواحي الانبار، جاءت سيارة الموت لتؤذن بالرحيل منفجرة ليتسامى الشيخ الشهيد فوق الطين جسدا من ضياء وتجول في ارض الغيوب، متذوقا طعم الجنان، وارتقى في عليين رفيقا للابرار والشهداء.



الشيخ عبد الجليل نعيم حسن القطيفي

مواليد: محافظة ذي قار ١٩٦٨

تاريخ ومكان الاستشهاد:

منطقة الفتحة ضمن عمليات صلاح الدين

بتاريخ ٢٠١٥/٤/٥م

طالب بحث خارج وحاصل على دبلوم تقني. كان له دور اجتماعي فاعل ومؤثر في محيطه اذ جعل من بيته حلقة للدروس الدينية والعقائدية التي كان يحضرها اغلب سكان منطقته بالإضافة الى اهل بيته وذويه لبى نداء المرجعية بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي عام ٢٠١٤ حيث قام بجمع التبرعات لمساعدة المحتاجين من المقاتلين مشاركا في معارك تحرير مناطق (سد العظيم، المقدادية، تكريت، وغيرها) وقف يقاتل ببسالة الأحرار حتى أصابته رصاصة في رأسه ليسقط شهيدا مبتسما ابتسامة ترسم الفجر على ثغر السماء وتزرع في النجوم بريقها.



الشيخ سالم جاسم لفتة العبادي

مواليد: محافظة ميسان ١٩٧٣

تاريخ ومكان الاستشهاد:

٦-أيار-٢٠١٥ م

طالب مقدمات في الحوزة العلمية، ينحدر الشهيد من أسرة جنوبيّة أصيلة مؤمنة حملت رسالة مقارعة الذل والهوان والجور والاستبداد، فتربى الشهيد على ذلك واتخذه نهجًا ومحتذى. وله دورٌ بارز في مجال الإرشاد، والتوعية الدينية من خلال إلقاء المحاضرات في مواسم التبليغ، علاوة على مساعيه في أعمال الخير والإصلاح في مجتمعه. سارع إلى الالتحاق بركب المدافعين عن عراق المقدسات، وكان له حضور ميّز في جبهات الكرغول، وعرب جاسم، وبلد، وبيجي، ثم واصل حضوره في جبهات أخرى، وصولًا إلى محطته الأخيرة في الجهاد والحياة في جبال حمرين حيث التحق بقوافل النور السرمدي.

مستشفى الكفيل التخصصي

فتح التحام مفصلي

لشاب تعرض لحادث سير منذ أربعة أعوام

رشا الخالدي





أفصح فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي، عن نجاحه بعملية تحرير مفصلي الفك وعظم الوجه الملتحمة لشاب تعرض لحاث سير منذ أربعة أعوام، فيما أكد أن المريض استعاد وضعه الطبيعي وظيفيا وجماليا بعد العملية.

وقال اختصاصي جراحة الوجه والفكين، د. رضوان الطائي، إن عملية جراحية متقدمة أجريناها لمريض بعمر (٣٦) عاماً اصيب بحادث سير سبب له تحدد في حركة الفك وفتحة الفم منذ نحو أربعة أعوام، مبيناً إن الفحوصات بينت وجود التحام في مفصلي الفك مع عظم الوجنة من جهتي اليمين واليسار.

وأضاف الطائي، أننا رفعنا بهذه العملية التكلس من على مفصلي الفك وفتحنا التحامهما وحررناهما من عظام الوجنة على الجهتين، وكانت وفق ما هيئنا لها ونجحت تماماً.

وأكد الطائي، أن الشاب المصاب غادر المستشفى وهو بوضع صحي مستقر وبقي تحت المتابعة وإجراء التمارين وعاد لوضعه الطبيعي وظيفيا وجماليا تدريجياً، لافتا إلى أن هذه العمليات رغم تعقيدها لكنها ممكنة وناجحة في المستشفى لتوفر متطلباتها من التقنيات والخبرات الطبية.

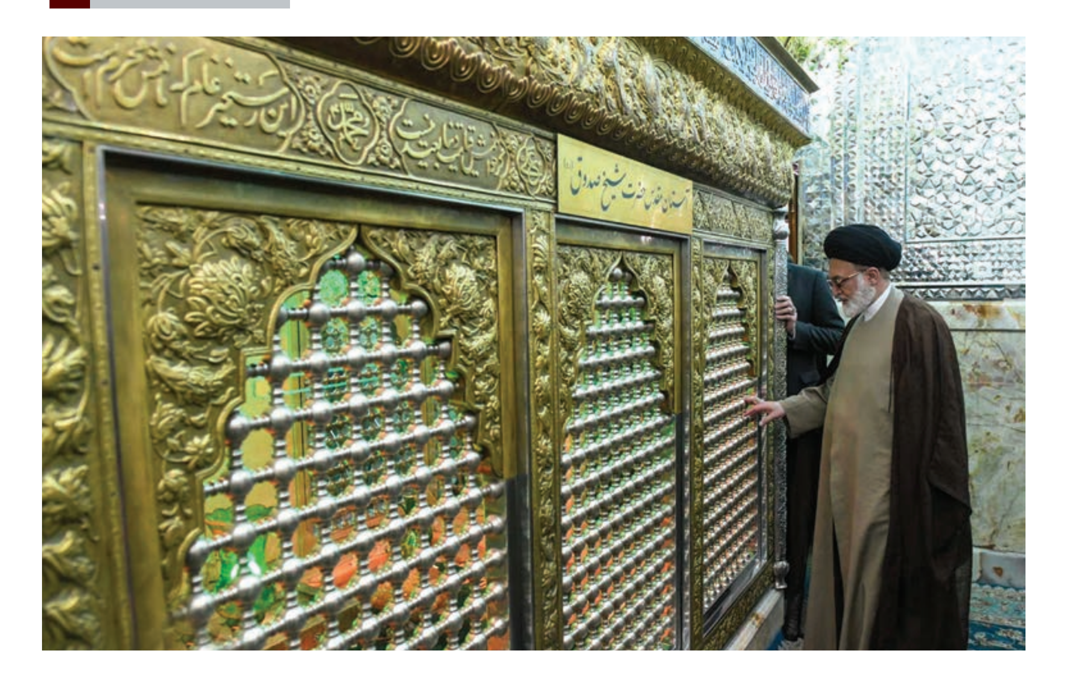


حسن الجوادي

الصدوق.. وجه الطائفة

تطلق المفاهيم وتعتمد لها الأعيان الخارجية لتكون مصداقاً لها، ويختص كل لفظ بمعنى أو اكثر وفق استعماله، ولكن المميز بلفظة الصدوق حين يطلقها المتحدث أو الكاتب ينصرف ذهن السامع أو القارئ إلى الصدوق العالم والفقيه الامامي، لاشتهار هذا الشيخ الجليل بهذا اللقب، واشعر أنّ هذه ميزة امتاز بها رجالات الفكر الامامي، إذ تجد أن الصادق لا يطلق في الإسلام إلا على جعفر بن محمد(ع) وكذا السجاد والباقر وغير ذلك، كلها القاب اختصت بشخوصها، فما اعظم هذا النبل والتكريم في هذه الحياة، وما اعظم أسرار قادة الفكر والعقيدة.

حفل القرن الرابع الهجري بنبوغ شخصيات إسلامية رفيعة المستوى، وشهد حركة تأسيس على مستوى المتن المعرفي، ففيه ظهرت أمهات المصادر في التراث الإسلامي، انطلاقاً من كتب الحديث المعروفة، وشهدت أوساطه حركة معرفية قدّمت عجلة الفكر الإسلامي خطوات وأعطت نتائجها المونقة ومدادها الثّر، كان في طليعة أولئك الاعلام الفقيه والمحدث الشهير الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي، المعروف والمتزين بلقب الصدوق، تشير بعض المصادر الى انه ولد في مدينة قم سنة ٣٠٥هـ.



السّر في الولادة وعناية الحجة بعلماء الطائفة

عرف الشيخ الصدوق انه ولد بدعاء الإمام الحجة(ع) وقد أورد الصدوق بنفسه القصة في كتابه الإتمام، ونحن نوردها بالتفصيل لأسباب عدة نذكر بعضها في التعليق عليها، وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال: (سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان(ع) أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده أولاد[1].

وقد استشفّ من هذه الحادثة سر توفيق الصدوق ودعاء الإمام لوالده الذي كان أيضا شيخ القميين وأبرز فقهاء الشيعة في وقته، ويستشفّ منها عناية الإمام الحجة(ع) بشيعته ولا سيما العلماء والفقهاء منهم، ويتضح لنا سرّ هذه الولادة وأنها تضمر بين طياتها عناية ورعاية وتسديد ولي الأمر(عليه السلام) لسنام الشيعة وعزها وفخرها، ومن ذلك يعرف ايضاً هذه الطريقة اعني بها قيادة العلماء لشؤون الطائفة ما هي الا واحدة من أدوار الحجة غير

---

١ ـ كمال الدين واتمام النعمة: الشيخ محمد بن علي الصدوق، ص٥٣٢.

الظاهـرة بنفسـها الظاهـرة بنتائجهـا، ومـا نـراه مـن نجاحـات مـا هـي الا لمسـة مـن لمسـاته وغـرة ودرة مـن عنايتـه ورعايتـه لشـيعته ومحبيـه، فـكان الصـدوق بهـذه العظمـة لأنـه نشـأ تحـت ظـلال دعـاء الحجـة بـن الحسـن(ع).

الصدوق في كلمات الاعلام

قـال الشـيخ الطـوسي في الفهرسـت: كان جليـلا حافظـا للأحاديـث بصـيرا بالرجـال ناقـدا للاخبـار لم يـر في القميـين مثلـه في حفظـه وكثـرة علمـه[٢].

قـال ابـن إدريـس في حقـه: انـه كان ثقـة جليـل القـدر بصـيرا بالاخبـار ناقـدا للآثـار عالمـا بالرجـال وهـو أسـتاذ المفيـد محمـد بـن محمـد بـن النعـمان. وقـال العلامـة في ترجمتـه شـيخنا وفقيهنـا ووجـه الطائفـة بخراسـان ورد بغـداد سـنة ٣٥٥ وسـمع منـه شـيوخ الطائفـة وهـو حـدث السـن كان جليـلا حافظـا للأحاديـث بصـيرا بالرجـال ناقـدا للاخبـار لم يـر في القميـين مثلـه في حفظـه وكثـرة علمـه لـه نحـو مـن ثلاثمائـة مصنـف ذكرنـا أكثرهـا في كتابنـا الكبـير[٣].

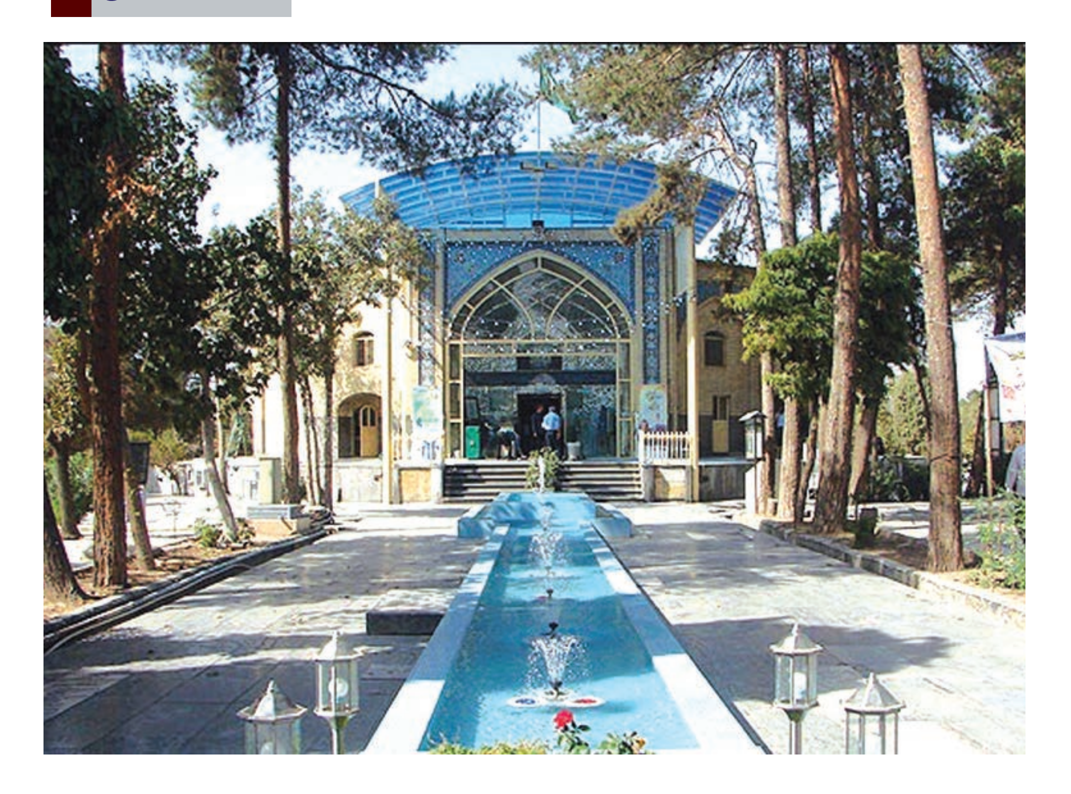
قـال العلامـة الطباطبائـي: شـيخ الحفظة ووجـه الطائفة المسـتحفظة، رئيس المحدثين والصـدوق فيما يرويـه عن الأئمة الطاهريـن(ع)[٤].

٢ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١٠، ص ٢٤.

٣ ـ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ، ج ١ ص ٢٢١.

٤ ـ حياة ما بعد الموت، السيد الطباطبائي، ص ٢٩٧.



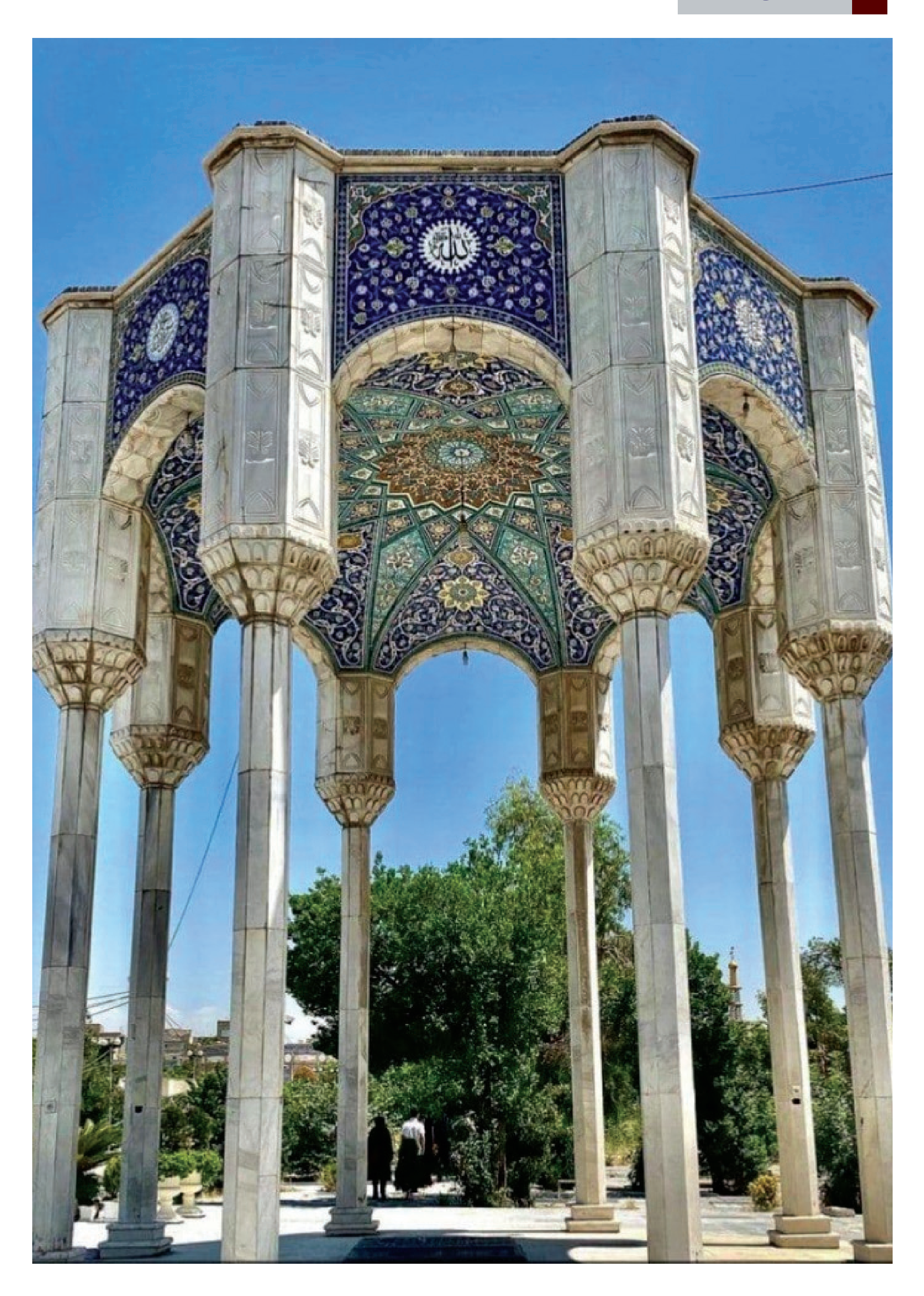


ميراث الصدوق

ترك الصدوق ثروة علمية جبارة، من جهتين:

الأولى: كتب الصدوق مؤلفات علمية كثيرة انتهج في اغلبها نهج التخصص، ويقع في مقدمتها كتاب من لا يحضره الفقيه والذي يعتبر من اهم كتب الشيعة الامامية وقد كتب كتاباً غيره أوسع واكبر منه عرف بمدينة العلم، لم يصل الينا وهو كتاب كبير شامل كما وصف من قبل الاعلام ويعد فقده خسارة كبرى وضياع لجهد سنوات طوال، ولكن رغم ذلك فقد وصلنا الكثير من مؤلفات الشيخ الصدوق، مثل علل الشرائع، كتاب عيون اخبار الرضا، وكتاب إكمال الدين واتمام النعمة وثواب الاعمال وعقاب الاعمال والاعتقادات والتوحيد وكتاب الخصال، وغير ذلك من الكتب الفريدة الرائعة.

الثانية: الى جانب تلك المؤلفات الرائعة والاعمال والأنشطة المثمرة، ظهر اثره في عدد من انتفع بعلمه واستفاد من محضره، يقع في مقدمتهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى، ومحمد بن طلحه بن محمد النعالي البغدادي، من شيوخ الخطيب البغدادي وأبو محمد أحمد بن محمد المعمري، وغيرهم من حملة تراث الفكر والعقيدة الرصيدة.



شذرات متواصلة لعظمة الشيخ الصدوق

الباحث في سيرة الشيخ الصدوق والمتابع لسيرته الوضاءة يجد انها تتجدد بين فترة وأخرى، واهم ملامح هذا التجدد هو ما تركه من آثار ومؤلفات صارت مرجعية فكرية وثروة علمية ودينية للناس، واستمر اثره بما تركه من تلامذة وشخصيات علمية رصينة، وكان من عظمة الشيخ الصدوق ان اصبح قبره مزاراً للناس ومشهداً ايمانياً مألوفاً مباركاً، ومما ينقل من حوادث تخص شخصيته، ان سيلاً جارفاً تضرر به قبر الصدوق، فبانت جثته، وكأنه دفن من ساعته بالرغم من مرور مئات السنين، مما جعل الملك القاجاري فتح علي شاه ان يجدد بناء قبره، ولعل من حجج هذه الشخصية والبرهنة على اثرها الكبير ان تلك الكرامات لم تنقطع سواء كانت في ما كتب او فيما ترك، والاعجب من ذلك ان هذه الشخصيات بدأ يضعف الاهتمام بها في هذه العصر الذي يشهد قفزة نوعية على القيم وكل ما يرتبط بالتراث والتاريخ والهوية، فالموجة القادمة هي تضييع الحقائق وابعاد الناس عن رموزهم وشخصياتهم.



الشيخ الصدوق الرمز

نحن في زمن تأثير الرمز، وباتت مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في المستخدمين عبر الرموز، وكل امة تفقد رموزها الحقيقين فانها امة ضعيفة لا شخصية لها، والأمة التي تستذكر

شخصياتها تبدو قوية وموفقة، وفي شخصية الصدوق تتوفر صفات جليلة تؤهله ان يكون رمزاً للمتعلمين ورمزاً للمثابرين ورمزاً لكل النبلاء والاخيار، ويمكن إحصاء تلك المؤهلات بالنقاط التالية:

١ـ تنظيمه لوقته واستثماره الأمثل للزمن وادارته الجيدة، وهذا يستشف من سيرته الطيبة، فقد استثمر حياته بصورة صحيحة، وبذلك استطاع ان يحفر اسمه في الوجدان الشيعي وذاكرة الإرث الديني والثقافي للامة.

٢ـ شغفه ومحبته للعلم والعلماء، ويظهر ذلك في مؤلفاته الكثيرة، وجهوده في العلوم الدينية الشريفة دفعته ان يدون اكثر من ٣٠٠ كتاب وللأسف وصلنا نزر يسير منها.

٣ـ مثابرته وصبره وجهاده من اجل رسالته، حيث كان يسافر من ايران الى العراق وغيرها، سعياً في استقطاب النصوص والنفوس وثمرة ذلك واضحة في مسيرته الطيبة.

النهاية

عاش الصدوق بين الكتب والرسائل وزاحم العلماء والمشايخ بركبتيه، وطرق الأبواب وجال البلدان وتحرك في الامصار بحثاً عن العلم وتدوين الحديث الشريف، وكان خاتمة حياته في رحاب المعرفة والأصالة فقد توفي سنة ٣٨١هـ عن عمر ناهز السبعين سنة، ودفن في الري قرب مرقد السيد عبد العظيم الحسني.




كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية راي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
ارسل مقالك
لجنة الإرشاد والدعم في العتبة
2021 / 03 / 05

سيد البلغاء(ع) وتأسيس علم النحو؟

إعداد موفق هاشم عبيد

لا يختلف اثنان أن العرب في الجاهلية كانوا ذوي سليقة في اللغة، متمكنين منها أصالة ونشأة، ولم يكن بهم حاجة الى من يلقنهم لغتهم، فهم كانوا بها أدرى وبطرقها أعنى، بما تمليه عليهم سليقتهم وطبيعتهم وبيئتهم، وكانت الدراسات اللغوية من أقدم الدراسات عند العرب؛ لأنَّها ارتبطت بالدراسات القرآنية وصاحبتها، فعناية المسلمين بالقرآن الكريم، ومحاولتهم فهم ألفاظه ومعانيه، وإدراك دقائقه، والكشف عما فيه من أوجه البيان، أدت إلى العناية باللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وقد كان علم النحو هو المعنيُّ أكثر من غيره في الدراسات اللغوية التي اطلق عليها آنذاك بـ(علم العربية، أو علم النحو، أو اللغة)، ولعل اللحن في قراءة القرآن هو الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها واستنباط قواعد النحو وتصنيفها، لاسيما بعد الفتوحات الإسلامية ودخول غير العرب إلى العربية.



لعل الدارس لم يجد في المدونة التراثية أقدم ظهور لمصطلح (النحو) سوى ما ورد عن الإمام علي بن أبي طالب(ع) مخاطبا أبا الأسود الدؤلي بقوله: (أنح هذا النحو)[1]، في أول انبثاق تأسيسي لأصول النحو بوصفه بلسما لآفة اللحن التي رصدها الإمام(ع) في البصرة، ثم أخذ أبو الأسود وتلامذته على عاتقهم التوسع في هذه الأصول وتقعيد القواعد، فاستقر المصطلح منذ ذلك الحين على هذا النحو، وفي المعاجم العربية نجد تأصيلا لكلمة (النحو)، قال صاحب المقاييس: (نَحَوَ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى

١ - ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ): ١٨.

قَصْدٍ. وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ نَحْوُ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ يَقْصِدُ أُصُولَ الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ)[٢].

أما في الاصطلاح نقف عند قول ابن جني (باب القول على النحو هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقَ بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصداً ثم خصّ به انتحاء هذا القَبِيل من العلم)[٣].

وفي محاولة لرصد أوليات اللحن عن طريق مفاتشة الروايات في هذا الصدد نجد أنَّ اللحن كان قد وقع منذ زمن النبيِّ(ص)، فقد نُقل أنَّ رجلاً لحن بحضرته صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: «أرشدوا أخاكم فإنَّه قد ضلَّ»[٤]، ولعل المقصود بالضلال هنا هو الضلال اللغوي الذي أطلق عليه فيما بعد باللحن، وعلى هذا فالظاهر أنَّ لفظ اللحن كان معروفاً بهذا الاسم في زمنه صلى الله عليه وآله، وقد نقل السيوطي (٩١١هـ) حديثاً رفعه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قال فيه: «أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنَّى لي باللحن»[٥].

ولا يخفى على المطلع أنَّ قضية نشأة النحو العربي احتدم حولها النقاش منذ

٢- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ):٥/ ٤٠٣.
٣- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ):١/ ١٣.

٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (ت٩١١هـ): ٢/ ٣٤١.
٥-المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٢/ ٣٤١.



عهد مبكر، فالناظر إلى كتب الطبقات تروعه كثرة الاختلافات حول هذه النشأة[٦]؛ وعند الحديث عن نشأة النحو فلابد من الإشارة إلى مكان نشوء علم النحو في بادئ الأمر إذ نشأ في البصرة حيث تعد الحاضرة الأولى في العراق وقد اشتهر أهل العراق بالاهتمام بعلوم العربية، يقول محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ١١٣هـ: «وكان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العربية عناية»[٧]، إذ تطالعنا المدونات النحوية «أنَّ أوَّل من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحدّ حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي»[٨]، وهناك كثير من الروايات التي تؤكد أنَّ الإمام علياً(ع) هو الذي وضع النحو مفهوماً ومصطلحاً وبدأ أبو الأسود بتنفيذها، ومن هذه الروايات مثلاً قال أبو الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ): «كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي الذي أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب؛ لأنه سمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً وأشار إلى الرفع والنصب

٦- ينظر: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو، تأليف الدكتور عبد العال سالم مكرم: ١١.

٧- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت: ٢٣١هـ): ١/ ١٢.

٨- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٧.



والجر»[9]، وذكر أبو بكر الزبيدي (ت: ٣٧٩هـ) قول أبي الأسود الدؤلي: «تلقيته عن علي ابن أبي طالب»[10]، وهنالك كثير من الروايات التي لا يسع المقام ذكرها جميعا، تؤكد نسبة تأسيس النحو العربي الى الإمام علي(ع).

ويعود سبب وضع الإمام(ع) لهذا العلم، ما رواه أبو الأسود، إذ قال: دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(ع)، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء- يعني العجم- فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن مسمّى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما جاء لمعنى، ثم قال لي - والقائل أبو الأسود- انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر؛ وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم[11]. وروي أيضا أنه سمع شخصا يقرأ: (لا يأكله إلا الخاطئين)، فوضع علم النحو[12].

٩- ينظر: أقوال الإمام علي (عليه السلام) في التراث النحوي والأدبي، بدور عبود الغزي: ٣٤.

١٠- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ): ٥.

١١- ينظر: نزهة الألباء: ١٨.

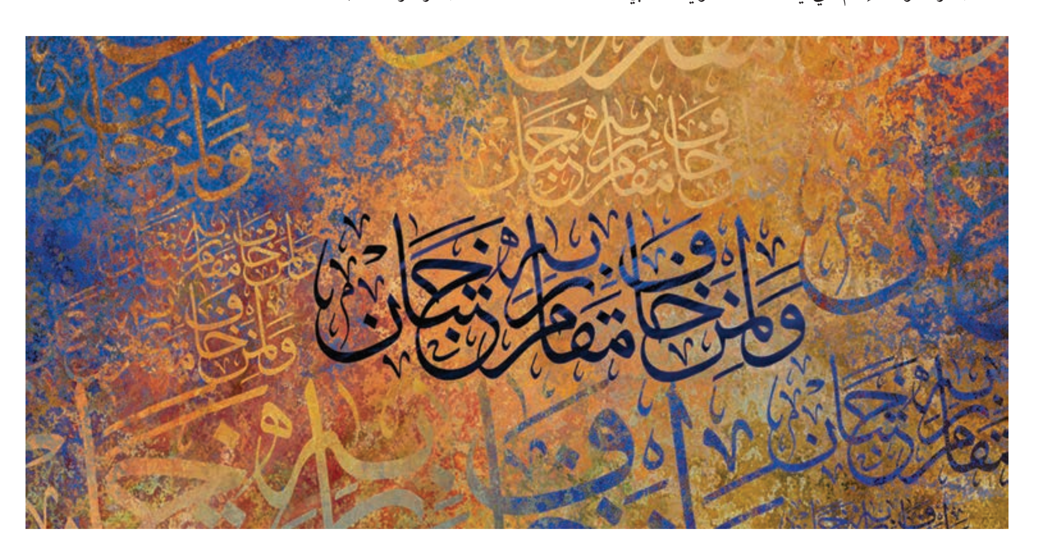
١٢- ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

إن هـذه الحادثـة لهـا صلـة وثيقـة بالمكان الـذي دفـع فيـه الإمـام(ع) الرقعـة إلى أبي الأسـود الـدؤلي وهـو البـصرة، فعندمـا زارهـا الإمـام(ع) وذلـك مـا بـين ٢٢ جمـادى الأولى وأوائـل رجـب لسنة ٣٦هـ، إذ مكـث في البـصرة مـدة شـهرين، وكان أبـو الأسـود قاضيـا عـلى المدينـة وحدثـت معركـة الجمـل[١٣]، ويبـدو أن السـبب الرئيـس الـذي حمـل أمـير المؤمنـين ودفعـه عـلى وضـع القواعـد هـو مـا يقـع فيـه العجـم مـن لحـن، وإنـما أوعـز لأبي الأسـود هـذه المهمـة مبـاشرة دون السـؤال عـن الأعلـم بأمـور اللغـة يُنبـئ عــن تمكــن العــرب مــن لغتهــم والمشــكل الوحيـد كان منـوط بالعجـم، ولكـن لكثـرة الاختـلاط بهـم أخـذت هـذه الآفـة بالانتشـار في طبقـات المجتمـع ونزولهـا في بيـوت ممـن يشــار إليهــم بالفصاحــة والبلاغــة أمثــال أبي الأسـود الـدؤلي، إذ يـروى عنـه أن ابنتـه قالــت لــه ذات ليلــة صافيــة: مــا أحســن الســماءِ! فقــال لهــا: نجومهــا، فقالــت إني لم أرد هـذا وإنـما تعجبـت مـن حسـنها، فقـال لهـا: إذن فقـولي مـا أحسـن السـماءَ، وعندمـا كلفـه الإمـام عـلي(ع) بوضـع النحـو أول مـا رسـم منـه بـاب التعجـب، وقـال أبـو حاتـم السجسـتاني: ولـد أبـو الأسـود الـدؤلي في الجاهليـة وأخـذ النحـو عـن عـلي بـن أبي طالــب(ع)[١٤].

وكتبت الدكتـورة خديجة الحديثـي – أحد أعمـدة العربيـة وأبـرز أئمتهـا المعاصرين – عن نشـأة النحـو العـربي، ونقلـت الآراء والأقـوال التـي تزعـم تأثّـر النحـو العـربي باليونانيـة السريانيـة والفارسـية، ثـم دحضـت ذلـك بأقـوال وآراء عربيـة، ثـم عرضـت للأقـوال التي عرضـت لأوّل مـن وضـع النحـو وتحـدث فيـه،

١٣- ينظر: أقوال الإمام علي في التراث النحوي والأدبي: ٣٢.

١٤- ينظر: نزهة الألباء: ٢١.



وخلصت في ذلك الى تدوين ثلاث نقاط، وهي بحسب الآتي[١٥]:

ذكرت أن عليا(ع) هو الواضع الأول للنحو العربي.

يرى بعض آخر أنَّ أبا الأسود الدؤلي هو الواضع لهذا العلم ويذكر معه نحويين آخرين شاركوا في هذا الجهد، ومنهم: النضر بن عاصم الليثي، وعبد الرحمن بن هرمز.

رأي آخر يرى أن أبا الأسود الدؤلي هو وحده واضع لعلم النحو.

١٥-ينظر: الشاهد وأصول النحو: ٩-١٠.

وهناك من يرى أن عبد الرحمن بن هرمز هو من وضع النحو، وقد اشبعت الدكتورة الحديثي رحمها الله الحديث في ذلك حتى فندتها، ورجحت الرواية التي تقول إن الواضع لأسس النحو هو الإمام علي(ع) والمنفذ الأول لتلك الأسس هو أبو الأسود الدؤلي، فلم تجد ما ينقض هذه الرواية فضلا عما تميزت به من كثرة روايتها بأسانيد مختلفة تجمع على صحتها، ومقبوليتها[١٦].

١٦- ينظر: المصدر نفسه: ١٥-١٦.





هَيئَة النزاهة... هَلْ كافَحَت الفَساد؟

د. عزيز صادق سنبه

تَشكّلت هَيئَة النزاهَةِ وِفقاً لأمر سُلطة الائتلاف العراقيَّة المُؤقّتة رَقم ٤٤ لِسنة ٢٠٠٤ النافِذ في ٢٠٠٤/١٢/٢٨ ثم صَدر قانون رَقم ٣٠ لِسنة ٢٠١١ الذي تمَّ تَعديلهُ وِفقاً لقانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٩. وتُعدّ المُؤسّسة الأولى المَعنيَّة بمُكافحةِ الفَساد، وعَلى الرغم مِن وجود هذهِ الهَيئَة وصلاحيّاتها وعَلى الرغم مِن النفقات التي وِفقاً لآخر مُوازنةٍ (٢٠٢١) تَبلغُ ٨١ مِليارِ دينارٍ تَذهب جُلّها لـ (٢،٥٦٣) مُوظفاً كرواتبٍ فانَّ الفَساد استَمر في التضخّم سَنةً بَعد أخرى.

السبب في عَدم القضاء نِهائيّا عَلى الفَساد داخِل المُؤسّسات الرسميَّة يَعود إلى وجودِ عِيوبٍ بُنيويَّة تُعاني الهَيئَة منها، مِن حَيث تَشكيلها وأهدافِها وأدواتِها. هذهِ العيوب تُمثّل جَوهرُ إخفاقها في أداءِ عَملها.

أولى هذهِ العيوب هو الخَلل الهَيكلي الذي يَتبلورُ في سَيطرة السُلطة التنفيذيَّة في تَعيين رَئيسِها، فمُنذ قَراريّ المَحكمةِ الإتّحاديَّة العُليا ذوي الرقمين ٨٨/اتّحاديَّة/٢٠٢٠ المُؤرّخ ٢٠١٠/١١/١٨ و١٠٥/اتّحاديَّة/٢٠١٠ المُؤرخ ٢٠١١/١/٣٠ أصبَحت هَيئَة النزاهة بيد رَئيس مَجلس الوزراءِ الذي يُعيّن مِن يَشاء رَئيسا لها بِعنوان «وكالة»، فَفقدتْ الاستقلاليَّة في قَراراتِها، إذْ كَيف ستَتَمكنُ مِن مُراقبةِ الحُكومة إذا كانَ رِئيسُها تابِعاً لِرئيس الحكومة القابض عَلى عصا تَغييره مَتى شاء. المُفارقة في انَّ قانونَ التعديلِ الأوَّل رَقم ٣٠ لِسنةِ ٢٠١٩ الذي أَقرَّ

إرضاءً وتَهدئةً لِموجةِ الاحتجاجِ الشعبي عمّا تُعانيه المُؤسسات الرسميَّة بَعد مُظاهراتِ تشرين عام ٢٠١٩، جاءَ عَكس ما طالِب فيهِ المُتظاهرونَ، فَمنحَ مَجلس الوزراء صَلاحيَّة اقتراحِ رَئيس الهَيئَة ومَنح مَجلسَ النوّاب صَلاحيَّة المُصادقةِ أو الرفضِ، وبذلك باتَ واضحاً بانَّ هذا المَنصب خاضِع للابتزاز السياسي باعتِبارهِ أحد مَغانم الأحزابِ السياسيَّة الفائِزة في الإنتِخابات.

العيْـبُ البُنيـويّ الآخـر يَتمثّـلُ في فَلسـفة هـدف التَأسـيسِ، فهُنـاكَ خَلـلٌ واضـحٌ فـي هـذهِ الرؤيَّـة التـي وِفقـاً لَهـا تَتَحـرك الهَيئَـة والتـي تَكشِـف فِيمـا إذا كانَتْ مَهامُّهـا وِقائيَّة بِمعنـى تَخفيـف الضـررِ أمْ مُكافحـة الفَسـادِ سـعياً للقضـاءِ عَليـه؟

عِندَ تَصفّح قانونِ هَيئَة النزاهةِ سنَجدُ إجابةً مُحبطةً، ففي الأسبابِ المُوجبةِ لِلقانونِ «..رَفع مُستوى النزاهةِ والحِفاظ عَلى المالِ العامِ ومُحاربة الفَسادِ...» وفي المادّةِ ٣ «... تَعملُ الهَيئَة عَلى المُساهمةِ في مَنعِ الفَسادِ ومُكافحتِهِ...»، والمُوقع الرسميّ للهَيئَة يَتحدّث بانَّ عَمل الهَيئَة «المُساهمة في مَنعِ الفَسادِ ومُكافحتِهِ». فالمُشرّع لَمْ يَتطرّق إلى فِكرةِ «القَضاء/الإنهاء» عَلى الفَسادِ، وسِبب ذلكَ انّهُ لَمْ يَعِ الموضوعَ الذي هوَ في صددهِ، أو انَّه مُقتنِع بانَ الفَساد واقعٌ مَفروضٌ أو انَّه قاصِد انْ يَبقى هذا الواقعُ عَلى ما هوَ عَليهِ. ورُبَّ مَن يَسال ماالفَرق مِن حيث النَتائج بَينَ انْ يَنصّ المُشرّع انّ هَدفهُ «الحِفاظ عَلى المالِ ومُحاربة الفَساد» وبَين انْ تكونَ العِبارةُ «القضاء عَلى الفَساد»؟



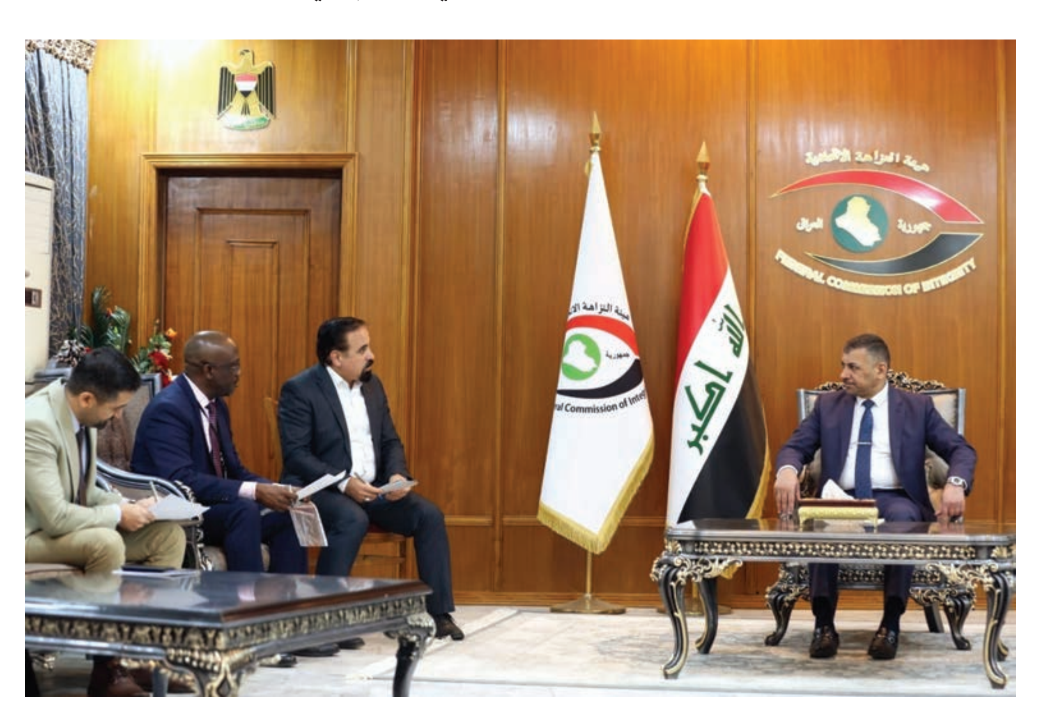
الفرقُ سَيكونُ في حَجمِ المَسؤوليَّة التي تَقع عَلى عاتِق الهَيئَة، ففي الحالةِ الأولى ستدّعي الهَيئَة بأنّها بَذلتْ ما يُمكن فعلَهُ، ولِتوضيحِ ذلكَ نُقارب الحالة مَع تَنفيذ الالتزاماتِ المدنيَّة التي تُعدّ مُستوفيَّة في حالِ بَذل الجُهد المُعتاد أو المُتوسط. أمّا في الحالةِ الثانيَّة فإنّها سَتكون مَسؤولة في جَميع الأحوالِ بِمجردِ فَشلها في «التخلّص» مِن الفَساد نِهائيّاً، وسَتكونُ مُلزمة بِمدّة زَمنيَّة مُقيّدة لِتحقيقِ النتائج. ومُراجعة سَريعة لِتقرير كلّ مِن عاميَّ ٢٠٢٠ و٢٠٢١ الصادرين عَن الهَيئَة، وعِند الاطّلاع عَلى الأحكام القضائيَّة المُكتسبة الدَرجة القطعيَّة سنُلاحظ انّ عام ٢٠٢٠ لمْ تَتَم إدانة سِوى (٤) وُزراءٍ فَقط و(٢٩) مِن أصحابِ الدرجاتِ الخاصّةِ والمُدراء العاميّين ومِن بِدرجتِهم مِن مَجموع كُلّي بَلغ ٨٥٤ حُكماً قضائيّاً بالإدانةِ، وفي عامِ ٢٠٢١ لمْ تَتم إدانة سِوى وَزيرٍ واحدٍ فقط وبحكمٍ غيابيٍّ، و(٢٣) من أصحابِ الدرجاتِ الخاصّة والمُدراء العاميّين ومِن بِدرجتِهم مِن مَجموع كلّي بَلغ ٨٥٤ (الكلي مُطابق لِعدد العامِ السابِق)حُكماً. نَستَنتج ممّا سَبق انَّ جُهد وتَركيز الهَيئَة يَنصبّ عَلى الوظائِف الدُنيا ولَيس العُليا.

عَلى حدِّ وَصف رَئيسِ الوزراءِ الأسبقِ (حيدر العبادي) (النصر المستحيل) «في كلِّ مَرّة يَقبضونَ فيها عَلى شَخصٍ، سَيحلّ شَخص آخر في مَكانه في لِعبة مُستمرّة» فما تَقوم بِهِ هَيئَة النزاهة هوَ القبض عَلى آخرِ حَلقةٍ في الفَساد ولَيسَ أوّلها، بِمعنى هي تَقومُ بِقطعِ ذَنبِ هذا الكائِن دونَ انْ تَقتِله. مِثلما حَدثَ مُؤخرا في تَسريبِ أسئِلة الإمتِحانات العامَّة لِلثالثِ المُتوسط عام ٢٠٢٢، التي تَقمّص التُهمة فِيها حارسُ المدرسةِ!! في وَقتٍ يُفتَرضُ انّ لِهَيئَة النزاهة مَلفاً كامِلاً بِتاريخِ هذهِ التسريباتِ للسنواتِ السابِقة وانَّ لَها دِراسة ورَأيا فِيهِ، شيءٌ مِن هذا القبيل لَم نَجِدهُ وهكذا في كَثيرٍ مِن المَواضيع المُكرّرة.

لقدْ أنكَشف عَجزُ الهَيئَة جليّاً حَين تَشكّلت بِما يُسمّى (لِجنة أبو رغيف) وِفقاً للأمر الديواني ذي العدد ٢٩ لسنة ٢٠٢٠ المُتضمّن تَشكيل لِجنةٍ دائِمةٍ للتَحقيق في قَضايا الفَساد والجرائِم، وعَلى الرغم مِن انّها مُشكلة مِن قِبلْ جِهة تَنفيذيَّة إلّا انّها تَمكّنت بِما لَها مِن صَلاحيَّة ومِن قُوّة تَنفيذيَّة مِن انْ تَكشف الكَثير مِن قَضايا الفَساد غايَّة في الأهميَّة، بعد انْ تَمتّعت باستِقلال عَن التأثير السياسيِّ الذي تَتَعرضُ لهُ هَيئَة النزاهة، ممّا وَضع الهَيئَة في مَقام المُقارنة مَع ما حَقّقتُه هذهِ اللجنَة مِن مُنجزٍ. ولَم يَكن الغاءِ هذهِ اللجنة فيما بَعد مِن قِبل المَحكمة الاتّحاديَّة العُليا الّا بَعد انْ «اقتَربت مِن بَعض الأدواتِ التنفيذيَّة لِمنظوماتِ الأحزابِ والإقتصاديّات التابِعة لِتلكَ الأحزاب»

عَلى حدِّ تَصريح عُضو اللجنة النيابيَّة عاليَّة نصيف، في دلالةٍ واضحةٍ عَلى التأثير السياسيّ في مَلفاتِ الفَساد. مِن جانبٍ آخر بَيّنت مُظاهرات تَشرين عام ٢٠١٩ قُصور مَجلس النوّاب في وَضعِ التشريعاتِ الكافيَّة لِلقضاءِ عَلى الفَساد، حِينَ خَضعتْ لِمطالب الجمْهور لِمحاربةِ الفَساد فوسَّعتْ مَساحة الهَيئَة في التحقيقِ في مواضيعِ الفَساد وشُبهاتِها والجهاتِ التي تَكون تَحت طائِلةِ المَسؤوليَّة أمامَ الهَيئَة. ورَغم هذهِ السعةِ فانَّها بَقيتْ تُجانبْ الاستقلاليَّة ولَمْ تَبلغها، بِدليلِ انّها لَم تُقدّم أيّ إحصائيَّة أو بَيانٍ عَن الإجراءاتِ التي اتّخذتها الهَيئَة أو القرارات القضائيَّة المُتّخذة إزاء أعضاءِ مَجلس النوّاب الذينَ تَعمّدوا تَجاهل الهَيئَة والفَرض القانوني في تَقديمِ إستِمارة كَشف الذمّة الماليَّة، فالمَلتزمون فِيها- وِفقاً لِلتقريرِ نَصف السنوي لِعام ٢٠٢٢- لَمْ يَتجاوَز عَددَهم (١٦٧) نائِباً مِن أصل كُلّي يَبلغ (٣٢٩) نائباً، فكانَ يَتوجّب إيقاف صَرفِ رواتِبهم وإحالتِهم لِلقضاءِ وِفقاً للمادّتين ١٨/أولا و١٩/أولا مِن قانون التعديل الأوَّل، ممّا يُؤيّد الرأي بانَّ الهَيئَة مازالتْ غَير قادرةٍ عَلى العمل بإستقلاليَّة تامَّة.

انَّ هَيئَة النزاهة بِما هي عَليهِ اليوم لَنْ تَكونَ قادِرةً عَلى مُواجهةِ الفَسادِ لإرتِباطها المُباشر مَع المَنظومةِ السياسيَّة الحاكِمة مِن خِلالِ السُلطتَين التشريعيَّة والتنفيذيَّة والتي تَتَحكّم في هَيكليّتها وإرادتِها، فباتَ



جزءٌ مِنها يَهدف الحِفاظ عَلى النِظام الحاكِم بَدلاً مِن انْ تَكونَ مُكافحةً لِلفسادِ الحاصِل مِن قِبل هذهِ المَنظومةِ، فلايَعدو وجود الهيئة سوى انْ يَكونَ بَثّاً إعلاميّا لِبعثِ رسائلِ اطمِئنانٍ ونَقل صورةٍ «مُشرقةٍ» لِلرأي العام الداخليّ والرأي العام العالميّ بانّ «الحاكِم» في العِراق ماضٍ في مُكافحةِ الفِساد... ومالمْ تَنفك هذهِ الهَيئَة مِن المَنظومة الحاكِمة فانّها لَنْ تَتَمكن مِن الفَساد مُطلقاً.

لابد من فصل الهَيئَة من أي سلطة سياسيَّة (تنفيذيَّة أوتشريعيَّة) واختيار رئيسها وافراد ادارتها العليا... أو الغاء هذهِ الهَيئَة وتخصيص أموالها للتعاقد مع شركات عالميَّة... هذهِ الشركات ستكون ملزمة والا الغي العقد:

وأخيرا... ان هناك رابطة متينة فيما بين الفَساد والسياسة تتخذ عدة وجوه، مالم يتم تفكيكها فانها تبقى قائمة باعتباره المغذي الأساس له ومع حماية الفصائل المسلحة فان ملفات الفَساد تكون محميَّة قانونيا وسياسيا وميدانيا... ما منع البرلمان من اصدار التعديل الأول منذ سنوات طويلة غير الحمايَّة للفَساد

يمكن تقسيم الفَساد في العراق الى مستويين الأول لمستوى الفردي والثاني مستوى منظومة الدولة، فان النزاهة اقتصر عملها عَلى المستوى الأولى (موظف التسجيل العقاري موظف البلديَّة....الخ) وما يعلن من «استقدم» أو احكام قضائيَّة بمسؤولين كبار فانهم لايعْدون بانهم مجرد موظفين لدى المنظومة الثانيَّة بدليل ان هذهِ «الاستقدامات والاحكام» تاتي بعد احالته للتقاعد أو انقطاعه عن الوظيفة عموما. والفَساد من حيث حجمه المالي فهناك ما يعد صغيرا والأخر مايعد ضخما، سنفترض الصغير (اقل من مليار) والكبيرة (مليار فاكثر) فاننا سنجد الهيئة منشغلة في قضايا النوع الأول اضعاف النوع الثاني، وهذا فشل وضياع للجهد والمال. وفَساد من تاثير الإعلامي فمنها ما لم يسلط الضوء عليه وأخرى تكون قضيَّة رأي عام، سنجد الهَيئَة أكثر أهتماما في النوع الثاني، وهو كذلك فيعد فشلا للهَيئَة لان عادة مايتم ترويج قضايا الفَساد اما لاسباب سياسيَّة أو بهدف حجب الراي العام عن موضوع فاسد أوسع حجما هذا من جهة ومن جهة أخرى هو مؤشر عَلى محاولة الهَيئَة الظهور بابهى صورة لها امام الراي العام. فَساد من حيث انه مدعوم بالسلاح واخر غير مدهوم بالسلاح واشهر مثال الاعتداء عَلى مقر رئيس ديوان الوقف الشيعي في بغداد عام ٢٠١٩ من قبل مسلحين وذلك بعد ان تمكن ديوان الوقف الشيعي من كسب دعوى قضائيَّة

لاخـلاء احـد العقـارات الموقوفـة التابعـة لديـوان الوقـف الشـيعي تم الاسـتيلاء عليها مـن قبـل احـد الكيانات السياسـيَّة المسلحة، فهيئـة النزاهـة لـن نجـد لهـا حضـورا فـي مثـل هـذا النـوع مـن الفَسـاد.

ان عمليَّـة الفَسـاد فـي العـراق لهـا مغذيـات كثيـرة، تتعلـق بعضهـا فـي الوعي الفـردي عَلـى وجـه يصنـع المقبوليَّـة داخلهـا، وبعضهـا يتعلـق بالتشـريعات التـي تدفـع نحـو الفَسـاد وبعضهـا وهـو الأهـم المغـذي السياسـي عمومـاً المتمثـل بالمنظومـة السياسـيَّة الحاكمـة التـي يتطلـب ديمومتهـا اسـتمرار الفَسـاد. الفَسـاد بـاقٍ مادامـت معطياتـه باقيَّـة.

تجاهل طبقـة السياسـة العليـا لـم نشـهد حتـى الآن نشـر فلـم تنشـر إحصائيَّة عمن تـم قطـع راتبـه ممـن لـم يقدم كشـف ذمة في وقـت ليـس مـن المعقـول ان جميعهم قدموا هذا الكشـف...

قانـون النزاهـة وضـع بهـدف مماهاة الوضـع الفاسـد وليـس القضـاء عليـه بدليل التعديـل عـام ٢٠١٩ اذ مـا منعهـم مـن اجرائـه منـذ زمـن؟

إبقاء تعيين الرئيس بيد السـلطة التنفيذيَّة وكالـة يعنـي تكبيلها وتقيدها بيد الحكومة.

عبـر تاريـخ الهَيئَـة فانهـا لـم تسـطيع ان تمنـع أي مغـذ مـن مغذيـات الفَسـاد.

خلـل بنيـوي فـي القانـون الـذي تفتقـد أهدافـه إلـى فلسـفة (القضـاء/الانهـاء) انمـا (مكافحـة)

مـا زاد شـلل الهَيئَـة اسـتحواذ السـلطة التنفيذيَّـة عَلـى تعييناتها بدأ من رأسـها حتى أصغـر موظفيهـا... فكيـف تكافـح رأسـها؟ فـي وقـت يفتـرض الّا يكـون لهـا أي نفـوذ فيهـا، وان يكـون بيـد جهـة تراقـب السـلطة التنفيذيَّـة وهـو مجلـس النـواب عَلـى اقـل تقديـر، هـذا الحـال بـدأ ترسـيخه بدايَّة زمن حكومـة المالكـي الثانيـة ٢٠١٠ حين حصل مـن المحكمـة الاتّحاديَّـة الاتّحاديَّـة العليـا عَلـى قراريـن جعـل مـن الهيئـات المسـتقلة سـاحة وفضـاء مباحًـا للحكومـة ومـن بينهـا أهـم هيئتيـن رقابيتيـن همـا ديـوان الرقابـة الماليَّـة وهَيئَـة النزاهـة ـ خلافـا للدسـتور

«راجـع الفقـرة الأخيـر مـن تقريـر النزاهـة لعـام ٢٠٠٩»

ان مجلـس النـواب ليـس جديـا فـي محاربـة الفَسـاد بدليـل ان قانـون العفـو العام لسـنة ٢٠٠٨ شـمل المتهميـن والمحكومين بقضايـا فَسـاد.

سـقوط الموصـل سـببه الفَسـاد حسـب تقريـر البرلمـان بعـد التحقيـق عـن سـقوط الموصـل عـام ٢٠١٤م «الفَسـاد المستشـري بيـن القـادة الامنييـن افقـد ثقـة المقاتـل بالمؤسسـة العسـكرية العراقيَّـة وافقـده حمـاس القتـال وجعلـه يفضـل التسـرب والهـروب وعـدم المبـالاة بالقضيَّـة وعـدم الاسـتعداد للقتـال»

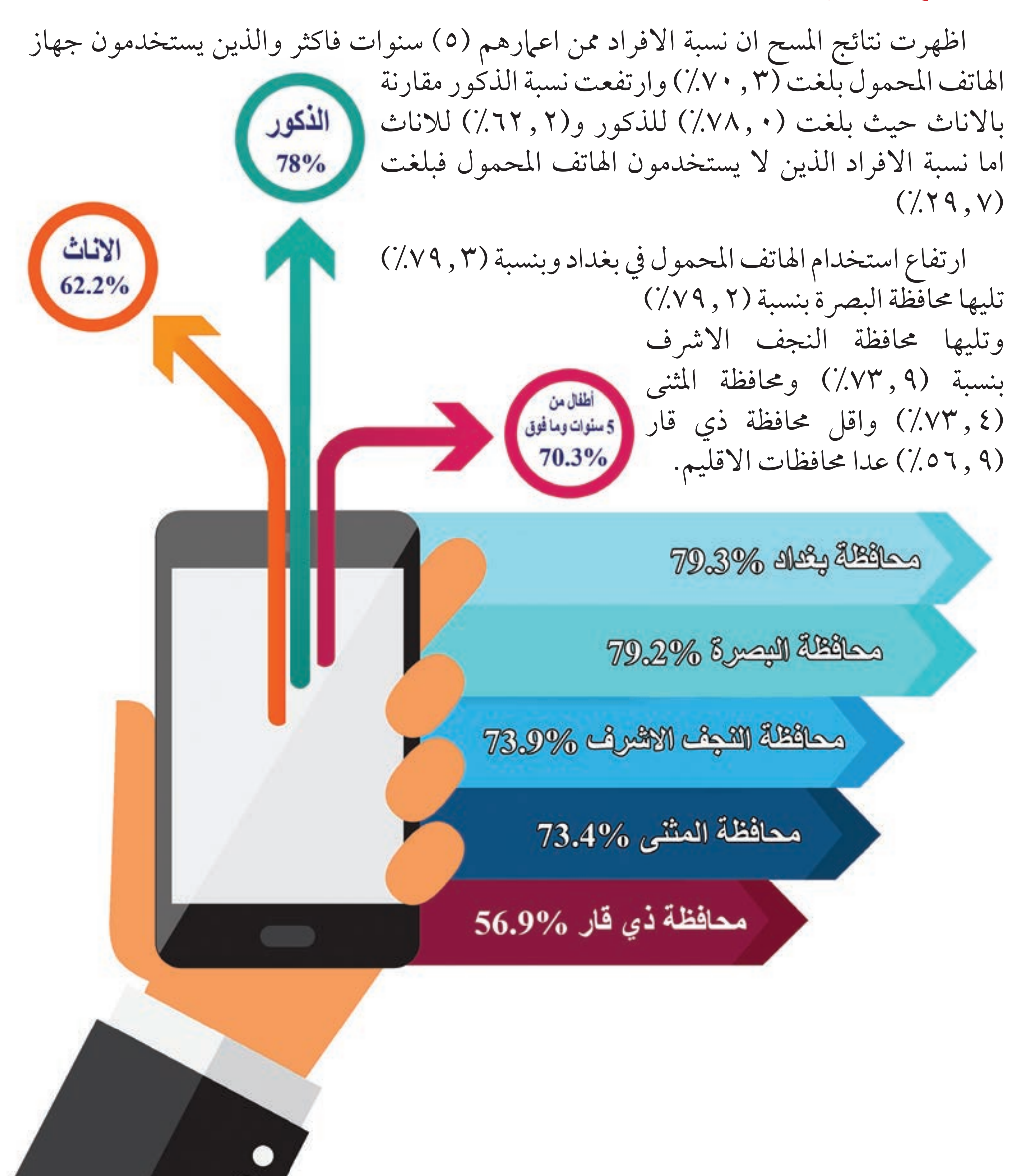
مستخدمو الهاتف

بقلم أمير البركاوي

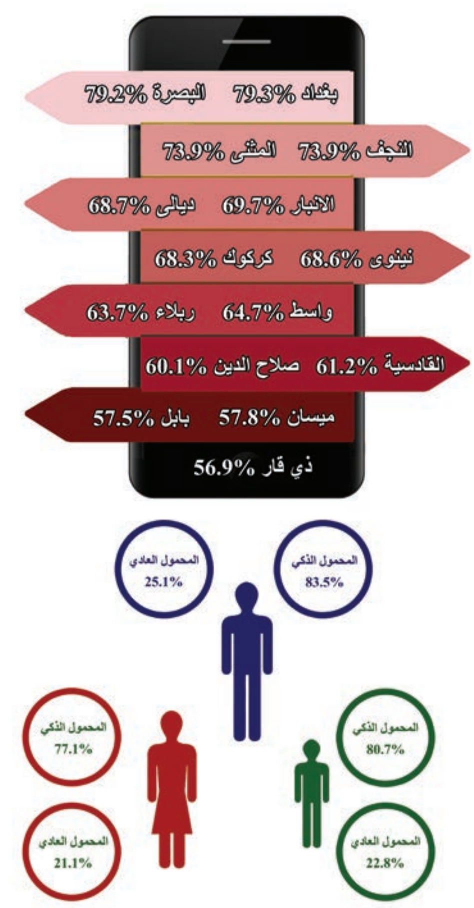
مسح استخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصالات للاسر والافراد لسنة ٢٠١٩:

اظهرت نتائج المسح ان نسبة الافراد ممن اعمارهم (٥) سنوات فاكثر والذين يستخدمون جهاز الهاتف المحمول بلغت (٧٠,٣٪) وارتفعت نسبة الذكور مقارنة بالاناث حيث بلغت (٧٨,٠٪) للذكور و(٦٢,٢٪) للاناث اما نسبة الافراد الذين لا يستخدمون الهاتف المحمول فبلغت (٢٩,٧٪)

ارتفاع استخدام الهاتف المحمول في بغداد وبنسبة (٧٩,٣٪) تليها محافظة البصرة بنسبة (٧٩,٢٪) وتليها محافظة النجف الاشرف بنسبة (٧٣,٩٪) ومحافظة المثنى (٧٣,٤٪) واقل محافظة ذي قار (٥٦,٩٪) عدا محافظات الاقليم.



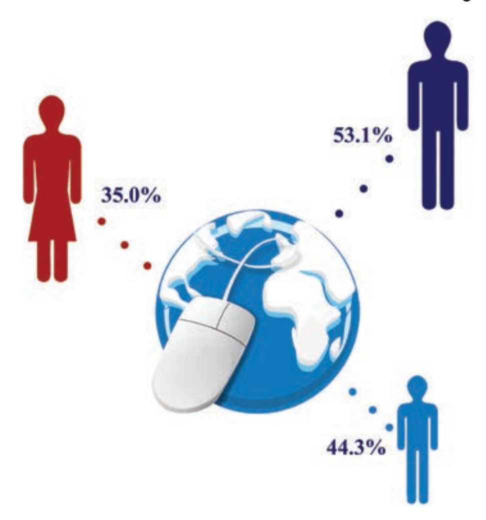
نسبة الافراد ممن اعمارهم (٥) سنوات فاكثر الذين يستخدمون جهاز الهاتف المحمول حسب المحافظة لسنة ٢٠١٩ :



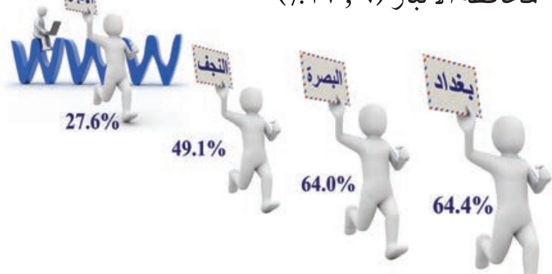
تبين من نتائج المسح ان نسبة الافراد ممن اعمارهم (٥) سنوات والذين يستخدمون جهاز الهاتف المحمول الذكي بلغت (٨٠,٧٪) وظهرت نسبة الذكور اعلى من الاناث (٨٣,٥٪) و(٧٧,١٪) وان استخدام الافراد الذين اعمارهم (٥) سنوات فاكثر لجهاز الهاتف المحمول العادي بلغت نسبتهم (٢٢,٨٪) وتبين ان نسبة الاناث اعلى من الذكور (٢٥,١٪) و(٢١,١٪).

الافراد الذين يستخدمون الانترنت

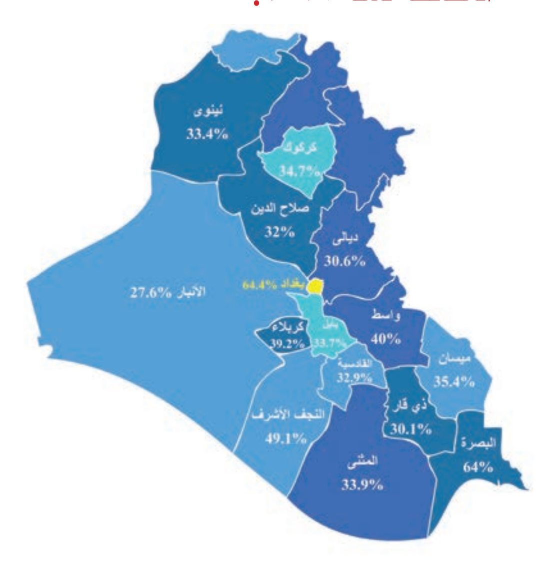
اظهرت نتائج المسح ان هناك نمو متسارع في نسبة الافراد الذين يستخدمون الانترنت ممن اعمارهم (٥) سنوات فاكثر خلال الـ(٣) اشهر الاخيرة حيث بلغت (٤٤,٣٪) وترتفع نسبة الذكور عن الاناث (٥٣,١٪) للذكور و(٣٥,٠٪) للاناث.



اما بالنسبة لتوزيع الافراد الذين يستخدمون الانترنت خلال الـ (٣) اشهر الاخيرة ممن اعمارهم (٥) سنوات فاكثر على مستوى المحافظة تبين ان محافظة بغداد تحتل المرتبة الاولى (٦٤,٤٪) تليها محافظة البصرة (٦٤,٠٪) ومحافظة النجف (٤٩,١٪) وأقل نسبة كانت لمحافظة الانبار (٢٧,٦٪)



نسبة الافراد ممن اعمارهم (٥) سنوات فاكثر الذين يستخدمون الانترنت حسب المحافظة لسنة ٢٠١٩:



ارتفاع نسبة الحضر مقارنة بالريف في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لسنة ٢٠١٩

اظهرت نتائج المسح ان نسبة الاسر التي تتوفر لديها خطوط الهاتف المحمول بلغت (٩٢,٢٪) من اجمالي الاسر في محافظات العراق عدا اقليم كردستان حيث تبين ان نسبة الاسر في الحضر (٩٩,٤٪) اما في الريف (٩٨,٧٪) ونسبة الاسر التي تتوفر لديها خطوط الهاتف الثابت السلكي (الارضي) (٠,٠٪) اما نسبة خطوط الهاتف الثابت اللاسلكي بلغت (٠,٧٪)

النسبة الاعلى لشركة اسياسيل التي تمتلك خطوط الهاتف المحمول حسب اسم الشركة وبنسبة (٦٥,٤٪)

تشير نتائج المسح ان النسبة الاعلى لدى الاسر التي تمتلك خطوط الهاتف المحمول حسب اسم الشركة هي شركة اسياسيل بلغت (٦٥,٤٪) تليها شركة زين العراق (٥٩,٧٪) وتليها شركة كورك (١٥,٩٪) تليها شركة امنية النخيل (٠,٦٪)

ارتفعت نسبة الاسر التي لديها اتصال بالانترنت داخل المنزل الى (٦٤,٥٪)

تشير نتائج المسح ان نسبة الاسر التي لديها اتصال بالانترنت داخل المنزل بلغت (٦٤,٥٪) وعلى مستوى البيئة تبين ان النسبة في الحضر بلغت (٧٢,١٪) اما في الريف (٤٥,٩٪)

تشير نتائج المسح ان نسبة الاسر التي تستخدم الانترنت في المنزل عن طريق شبكة ثابتة عريضة النطاق للارض (لا سلكية) بلغت (٠,١٪) وعن طريق شبكة متنقلة مثل (المودمات او اجهزة الرواتر لزين فاي او اسيا فاي او عن طريق شريحة الهاتف sim card بلغت (٢١,٧٪) ونسبة الاسر التي تستخدم الانترنت في المنزل عن طريق الشبكات اللاسلكية wi-fi مثل (نانو ستيشن، باور بيم، نانو بيم...) بلغت (٨٨,٦٪)

اظهرت نتائج المسح ان من اسباب عدم اتصال الاسر بالانترنت داخل المنزل هو بسبب تكاليف الخدمة عالية جداً وبنسبة (٧٤,٠٪) يليها السبب الثاني تكاليف الاجهزة عالية جداً بنسبة (٦٨,٩٪) والسبب الثالث انعدام الحاجة الى الانترنت (غير مفيدة، غير مثيرة للاهتمام، افتقار الى المحتوى المحلي) بنسبة (٦٦,٣٪) اما السبب الرابع انعدام المعرفة او المهارات اللازمة لاستخدام الانترنت بنسبة (٥٥,٠٪)

كتاب

الكون الأحدب

عدنان الياسري

وصف الكتاب

هو كتاب في الفيزياء، للكاتب والطبيب والفلكي «عبد الرحيم بدر»، الفلسطيني الاصل. يتكلم الكتاب عن النظرية النسبية التي وضعها أنشتاين، وهو في هذا الكتاب يسير مع القارئ وخطوة بخطوة للوصول إلى استيعاب الفكرة عن تلك النظرية.

وقد تكون غرابة النظرية هي التي توحي بأنها صعبة عسيرة الفهم لذا فقد كان الهدف من هذا الكتاب أن يجعل القارئ يكوّن فكرة واضحة، فلا يظن أنها من الصعوبة بمكان عظيم بحيث لا يتسنى فهمها إلا لأشخاص موهوبين.

الكاتب

«عبد الرحيم بدر»، فلكي وطبيب عام لكنه احب هواية وعلم الفلك الى حد كبير حتى انه الفّ العديد من الكتب، وكتب الكثير من الدراسات في الصحف والمجلات في الاردن والخارج في هذا المجال الذي ربما يراه البعض صعباً وغامضاً وخيالياً، وأيضا هو ورسام.

ولادته

ولد في مدينة الخليل بفلسطين سنة ١٩٢٠م.

دراسته

تخرج طبيباً من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٥م.

اهتماماته

اهتم بدراسة علم الفلك وأسس الجمعية الفلكية الأردنية عام ١٩٨٧ وكان عضوا في الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم.

كتاباته

له عدد من المؤلفات والمقالات والكتب الفلكية الناجحة منها: الكون الأحدب سنة ١٩٦٢م وهو قصة النظرية النسبية بأسلوب شيق، ودليل السماء والنجوم سنة ١٩٨١م، والفلك عند العرب سنة ١٩٨٦م، وموسوعة أسماء النجوم عند العرب في الفلك القديم والحديث. وله مقالات عديدة منشورة في مجال اهتمامه الفلكي.

وفاته

توفي سنة ١٩٩٤م.

مضمون الكتاب

الكتاب يتكلم عن النظرية النسبية (الخاصه والعامة) لاينشتاين والتي تعتبر من اهم واشهر النظريات العلمية في القرن العشرين حيث تمتاز بغرابتها وصعوبة تصديقها قبل التجارب العملية التي اثبتت صحتها.وهذه النظرية هي التي بينت خطأ المفاهيم العلمية في الفيزياء الكلاسيكية. في هذا الكتاب يقوم الدكتور عبد الرحيم بدر بشرحها باسلوب جميل وبأمثلة تسهل على القارئ فهم الجزء الذي يجب ان يعرفة عامة الناس غير المختصين بالفيزياء لانه لايبحث في التعقيدات والمعادلات الرياضيه لهذه النظرية. فقد توصل الفيزيائي الشهير آينشتاين إلى أن الكون أحدب مثل الكرة، وساكن لا يتمدد، وأطلق على نموذجه عن الكون «الكون الأحدب المحدود».

والنظرية النسبية ليست لها نص محدد، بل هي أفكار وآراء محددة حول طبيعة الحركة في الكون، وتتضمن معادلات وحسابات كثيرة، وتتحدث بشكل أساسي عن الضوء وسيرورتها في الكون، وإن الفيزيائي الشهير ألبرت اينشتاين قد صاغ نموذجه هذا للكون بناء على دراسات فيزيائية نظرية بحتة، دون الاعتماد على الأرصاد الفلكية للكون.

وبعد ذلك قام الدكتور عبد الرحيم

بـدر بتبسـيط فكـرة النظريـة النسـبية القـارئ فـي كتـاب «الكـون الأحـدب» فيشـرحها خطـوة بخطـوة للوصـول الـى اسـتيعاب فكـرة تلـك النظريـة.

وقد تكون غرابة النظرية، هي التي توحي بأنها صعبة عسيرة الفهم؛ لذا فقد كان الهدف من الكتاب أن يجعل القارئ يكوّن فكرة واضحة، وأن لا يعتقد بأنه غير قادر على فهمها.

فإن آينشتاين خلال نظرية النسبية العامة يبين بأن الفضاء يتحدب (ينحني) حول الكتل الكبيرة، فلو كان الضوء يسير في خط مستقيم واقترب من جاذبية جسم كتلته كبيرة، مثل: الشمس، فإن الضوء الذي يمر بجانبها سوف ينحني، وبذلك يتحدب الفضاء الكوني كله حول نفسه، ويصبح على شكل كرة، لكن دون حافة خارجية، لذلك يمكن أن نضع صورة للكون على أنه محدود لكنه غير متناه.

تفكيك وتحليل

يقوم الباحث عبد الرحيم بدر بتفكيك هذه النظرية وتحليلها لجعلها وجبة لذيذة سهلة الهضم والامتصاص، وبأسلوب شيق مبسط يجعلك تطرق أبوابا كانت موصدة في دماغك وتكتشف مساحات شاسعة من عقلك لم تطأها من قبل,إنه التفكير التحليلي النقدي التأملي، بعيداً عن المسلَمات المعلبة الجاهزة التي اعتدنا على تناولها وتصديقها كوجبات سريعة.

لماذا سميت بالنظرية النسبية؟

إن لـكل علـم مـن العلـوم التجريبيـة مقاييـس وعيـارات يسـتند عليهـا أثنـاء إجـراء التجـارب والقيـام بالعمليـات الحسـابية، فالفيزيـاء والهندسـة تتخـذان المتـر أو اليـارد مقياسـا للبعـد الواحـد، وهـذا المقيـاس فـي نظـر الفيزيائـي والمهنـدس وفـي نظـري ونظـرك، يـدل علـى بعـد معيـن ثابـت لا يتغيـر، وإذا حـدث أن تغيـر طـول المقيـاس بارتفـاع درجـة الحـرارة وتمـدد المـادة التـي هـو مصنـوع منهـا، فباسـتطاعة المهنـدس أو الفيزيائـي أن يحسـب مقـدار التمـدد ويعـرف البعـد الأصلـي الـذي يجـب أن يـدل عليـه المقيـاس فـي درجـة الحـرارة العاديـة، أي أن البعـد الـذي يـدل عليـه المقيـاس معـروف ثابـت دائمـا.

ولـم يكـن يمـر فـي خلـد المهنـدس أو الفيزيائـي أن هـذا المتـر أو اليـارد الـذي يحملـه ويقيـس بـه يتغيـر مـا بيـن لحظـة وأخـرى، فقـد يكـون نصـف متـر أو ربـع متـر أو أكثـر أو أقـل، وأن ثبـات مقاييـس الأبعـاد لا وجـود لهـا فـي هـذا الكـون بحسـب النظريـة النسـبية..

وهكـذا فـإن آينشـتاين ينفـي وجـود شـيء ثابـت فـي هـذا الكـون (عـدا شـيء واحـد)، ويـرى أن كل المقاييـس نسـبية، أي أنهـا تـدل علـى مقـدار معيـن بالنسـبة لمـن يشـاهدها فقـط، والأشـياء

نفسها تبدو بمقدار معين آخر بالنسبة لمشاهد آخر، وهذه المقاييس تشمل مقاييس الأبعاد والحجوم والكتلة والمكان والزمان والحركة والسرعة.. إلخ.. وقد تسمع بأمور قد تكون غريبة علينا كل الغرابة، فسوف نجد أن المتر المعياري المطلق المعروف عندنا في هذه الكرة الأرضية بأنه يدل على مسافة معينة هي مئة سنتمتر قد يقيسه مشاهد مار بسرعة خارقة في صاروخ بالقرب من الأرض فيجد أن طوله ثمانون سنتمترا فقط، ومشاهد آخر مار في صاروخ أكثر سرعة قد يجد طوله خمسين سنتمترا، ومشاهد ثالث في صاروخ سائر بسرعة تقارب سرعة الضوء يجد أن طوله بضعة سنتمترات، ولو أمكن لمشاهد أن يسير بسرعة الضوء (وهذا مستحيل) سيجد أن طوله صفر، أي لاطول له.

ولا يرجع هذا الاختلاف بين المشاهدين لخطأ في آلات الرصد التي يستعملونها، بل أن طول المتر يختلف اختلافا ضئيلا ما بين أيدينا ونحن نحمله إذا ما وضعنا محوره مرة باتجاه دوران الأرض ومرة أخرى جعلنا محوره عموديا على اتجاه دورانها، فالشيء الواحد قد يقيسه عدة مشاهدين في وقت واحد من محلات مختلفة وكل واحد منهم يسير بسرعة تختلف عن الآخر، ويعطينا كل واحد منهم نتيجة قياسه، فإذا بها نتائج مختلفة لطول الشيء نفسه، ويكون كل واحد منهم مصيباً ونقول له: «أحسنت. جوابك صحيح». إذن فالقياسات هي بالنسبة لمن يشاهدها، ولهذا سميت بالنظرية النسبية، أما الشيء الوحيد الثابت الذي يرتكز عليه آينشتاين في نظريته، فهو سرعة الضوء.

هل فكرت يوما وأنت تستمتع بمراقبة غروب الشمس أنك تنظر في الحقيقة إلى الماضي وأنت في الحاضر! وأن ما تراه في الحاضر ما هو إلا مستقبل مجهول لكائن غيرك في مكان آخر في هذا الكون! ببساطة أن الشمس عندما تراها أنت وتدركها حسب سرعة الضوء يكون قد مر ثماني دقائق على الأمر أي أنها غربت قبل ثماني دقائق لكنك تراها في هذه اللحظة تغيب! وكذلك النجوم التي يُشبه إليك أنك تراها في الليل أنت ترى مواقعها السابقة فحسب لأنها في تلك اللحظة تكون فعليا في موقع آخر.. إن التفكر في هذه الأمور يجعل عقلك وآفاقك تتسع وتزداد ذهولا أمام الكون وأمام عظمة الخالق.

اقتباس من الكتاب

ومن الامور التي تطرقها والكيفية التي تعالج بها.

إنك قد درست في المدرسة مثلا التاريخ والجغرافية والطبيعيات والرياضيات، وتعرف الآن المواضيع التي تعالجها هذه الدراسات وبأستطاعتك أن تتابع الدراسة في أي موضوع شئت، إنك لا تستطيع ان تدعي بأنك ضليع في جميع هذه العلوم متبحر فيها، ولكنك تستطيع ان تقول بأنك تحمل فكرة عنها، وقد يكون فيها من الوضوح الشيئ الكثير...

وبالمثل، فإن هدف هذا الكتاب هوأن يجعلك تحمل فكرة عن النظرية النسبية، نحاول جهدنا ان تكون فكرة واضحة، فلا تعود تظن أنها من الصعوبة بمكان عظيم بحيث لا يتسنى فهمها إلا لأشخاص موهوبين.

وقد تكون غرابة النظرية هي التي توحي بأنها صعبة عسيرة الفهم، والواقع اننا إذا فهمنا الفرضيات التي تقوم عليها النظرية واستوعبناها فإننا سنجد أنها من السهولة على قدر وفير.وسوف ننساق في آفاقها الغريبة واجدين فيها من المتعة ما لا يتيسر لنا في مواضيع آخرى علمية كانت أو ادبية.

قيل في الكتاب

قيل: نحن جميعاً (غالبا) مُجمعون علي عبقرية آينشتاين ولكن الغالبية لم يفهموا مجال عبقريته. نجح عبد الرحيم بدر في هذا الكتاب بتبسيط جنون آينشتاين ليصبح في استطاعت الشخص العادي الذي يحمل فضولاً فهمه وإحساسه.

وقيل أيضا: يعتبر الكون الأحدب بشهادة الكثير من أفضل - إن لم يكن أفضل -الكتابات والشروحات العربية لنظرية آينشتاين المعروفة بفرعيها (النسبية الخاصة والنسبية العامة) لما امتاز به الكتاب من تبسيط ولغة سهلة ميسرة مليئة بالأمثلة والتعليقات الطريفة.

وقيل ايضا: إن النسبية قبل أي شئ تحتاج إلى قدر هائل من إعمال الخيال والأبحار في مفاهيم عقلية جديدة، الكتاب هنا بذكاء فائق إستطاع أن يستدرج ذهن القارئ ومخيلته إلى تلك المنطقة التي يذوب فيها الخيال مع العلم والمعقول مع العجائب الكونية ونجح في إيصال كل ذلك بصورة طريفة أحياناً ومحببة تكاد أن تقول أنها رواية أدبية خيالة وليس كتاب يتحدث عن تعقيد الكون ومفاهيمه الغامضة.

الحلقة الثالثة عشرة:

اليمانيّ

الشيخ علي الغزي

اليمانيّ من الشخصيات المهدويّة التي ورد ذكرها في الأخبار المستفيضة -إن لم تكن متواترة-، وأنَّه من علامات الظهور، من ذلك:

صحيح «يعقوب السرّاج، قال: قلت لأبي عبد الله(ع) متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال إذا اختلف ولد العبّاس، ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته، وظهر الشاميّ، وأقبل اليمانيّ، وتحرّك الحسنيّ، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله(ص)...»[1].

وصحيح «عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله(ع)، يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيانيّ، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليمانيّ...»[2]

هل اليمانيّ من العلامات الحتميّة؟

تقدّم الحديث عن أنَّ للظهور علامات حتميّة وغير حتميّة، والحتميّة هي التي لا يعتريها البداء كالصيحة والسفيانيّ، فهل اليمانيّ من علامات الظهور الحتميّة؟.

ورد في روايتين النصّ على كون اليمانيّ من علامات الظهور الحتميّة:

أحدهما: ما روي في (كمال الدين) بإسنادٍ عن «عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليمانيّ، والسفيانيّ، والصيحة، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء»[3].

وفيها نصّ صريح على عدّ اليمانيّ من علامات الظهور الحتميّة.

ولكن لا يمكن الوثوق بمتنها من جهتين: الأولى: أنَّ في سندها الحسين بن... الحسن بن ابان، وقد وقع كلام في وثاقته.

الثانية: أنَّ الرواية قد رويت في أسانيد أخرى -ومنها الصحيح- عن عمر بن أذينة،

١ - الكافي: ٨/ ٢٢٤/ ح٢٨٥، الغيبة، للنعماني: ٢٧٦/ ح٤٢.

٢ - الكافي: ٨/ ٣١٠/ ح٤٨٣.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٨/ ح٧.

وهي خالية من مفردة (محتومات)، منها الصحيحة الثانية التي مرّ ذكرها.

الأخرى: ما روي في (الغيبة) للنعمانيّ عن «علي بن أحمد البندنيجيّ، قال: حدّثنا عُبيد الله بن موسى العلويّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله[ع] أنَّه قال: النداء من المحتوم، والسفيانيّ من المحتوم، واليمانيّ من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها»[٤].

وهي صريحة كذلك في توصف اليمانيّ بكونه من المحتوم.

ولكنَّها ضعيفة الأسناد؛ بوجود المجاهيل، ومن وقع كلام في وثاقته، وبالتالي لا يمكن الوثوق بمتنها، خصوصًا وأنَّه ذُكِرَ فيها من المحتوم ما هو ليس منه جزمًا، وهو كفّ يطلع من السماء.

نعم، يمكن أن يُقال: إنَّ اليمانيّ كثيرًا ما أقترن ذكره مع السفيانيّ، وأنَّ -كما سيأتي- حركته تقترن بحركته، والسفيانيّ من العلامات الحتميّة للظهور، وبذلك يمكن أن يستحصل أنَّ اليمانيّ وإن لم يثبت بنصّ معتبر كونه من العلامات الحتميّة، لكنَّه ثبت بنصوص عديدة كونه شأنًا من شؤون حركة السفيانيّ الحتميّة، ومقترن بها منذ بدايتها.

٤- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٥٩-٢٦٠/ ح١١.

اليمانيّ والسفيانيّ

روي عن أبي عبد الله الصادق[ع]: أنَّ «السفيانيّ، والخراسانيّ، واليمانيّ، في سنةٍ واحدةٍ، في شهرٍ واحدٍ، في يوم واحد...»[٥].

ويؤكّد هذا المعنى ما روي بسندين مختلفين عن «محمّد بن أبي عُمير، عن هشام [بن سالم]، عن أبي عبد الله[ع]، قال: اليمانيّ والسفيانيّ كفرسي رهان»[٦].

وفي بعض الأخبار أنَّ حركتهما «نظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضًا، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم...»[٧].

راية اليمانيّ راية هدى

روي في خبرين بسندين مختلفين -أيضًا- أنَّ راية اليمانيّ هي أهدى الرايات، كما خبر «أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ[ع]، أنَّه قال:... وليس في الرايات راية أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هدى؛ لأنَّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على الناس، وكلّ مسلم، وإذا خرج اليمانيّ فانهض إليه؛ فإنَّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنَّه يدعو إلى الحقّ، وإلى طريق مستقيم»[٨]. وفي الخبر الذي رواه الشيخ المفيد

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٧٥، والغيبة، للطوسيّ: ٤٦٦/ ح٤٤٣.

٦- أمالي الطوسيّ: ٦٦١/ ح٢٠.

٧- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٦٠-٢٦٢/ ح١٣.

٨- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٦٠-٢٦٢/ ح١٣.

-رحمه الله- في (الإرشاد) عن «سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد [الأزديّ]، عن أبي عبد الله (ع) قال: خروج الثلاثة: السفيانيّ، والخراسانيّ، واليمانيّ، في سنةٍ واحدةٍ، في شهرٍ واحدٍ، في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليمانيّ؛ لأنَّه يدعو إلى الحقّ»[٩].

ولكن رواه الشيخ الطوسيّ -رحمه الله- في (الغيبة)، وفيه: «وليس فيها راية بأهدى من راية اليمانيّ يهدي إلى الحقّ»[١٠].

ويمكن الوثوق ببركة اتّفاق الخبرين بسنديهما المختلفين على أنَّه بالفعل صدر من الإمام(ع) توصيف راية اليمانيّ بأنَّها راية هدى؛ لأنَّه يدعو إلى الحقّ.

ولا يبعُد أن يكون المقصود من هذا التوصيف هو الإشارة إلى خلوص دعوة اليمانيّ في نصرة الإمام -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وعدم شوبها بأغراض أخرى،

٩ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٧٥.

١٠ - الغيبة، للطوسّي: ٤٦٦/ ح٤٤٣.



كالأغـراض السياسـيّة؛ لأنَّ ظاهر الأخبار -أيضًـا- الثناء على الخرسـانيّ، وأنَّه على خط أهـل البيت(ع).

ولكـن لا يمكـن البنـاء علـى باقـي التفاصيـل التـي وردت في الخبـر الأوّل بعد ضعـف سـنده، ومخالفتـه للنصوص الكثيـرة التـي دلّـت علـى أنَّ التكليف هو عـدم التحـرّك مـع أيّ راية تخـرج، وأن نكـون أحـلاس بيوتنـا، وأنَّ مـن يمكنه الذهاب للإمـام -عجَّلَ الله فرجَـهُ- فليفعل، وإلّا فليمسـك في بيته، كما تقـدّم بيان ذلك عند الحديـث عن السـفيانيّ.

هـذا، وقـد روى الشـيخ الطوسـيّ -رحمـه الله- حديثًـا عـن عمّـار بـن ياسـر -رضـوان الله تعالـى عليـه- يتحـدّث فيـه عـن شـأن القائـم -عجَّلَ الله فرجَـهُ-، ومـن ذلـك ذكـر اليمانـيّ، ومـا يجـري معـه، ولكنَّـه لـم ينقـل الحديث عـن النبـيّ(ص) أو أميـر المؤمنيـن(ع)، وإنَّمـا تحـدّث هكـذا مـن عنـد نفسـه، فقـال: «إنَّ دولـة أهـل بيـت نبيّكـم فـي آخـر الزمـان، ولهـا أمـارات، فـإذا رأيتـم فالزمـوا الأرض، وكفـوا حتّـى تجيـئ أماراتهـا. فـإذا اسـتثارت عليكـم الـروم والتـرك، وجهـزت الجيـوش، ومـات خليفتكـم الـذي يجمـع الأمـوال، واسـتخلف بعـده رجـل صحيـح، فيخلـع بعـد سـنين مـن بيعتـه، ويأتـي هـلاك ملكهـم مـن حيـث بـدأ ويتخالـف التـرك والـروم، وتكثـر الحـروب فـي الأرض، وينـادي منـادٍ مـن سـور دمشـق: ويـل لأهـل الأرض مـن شـرّ قـد اقتـرب، ويخسـف بغربـي مسـجدها حتّـى يخـر حائطهـا، ويظهـر ثلاثـة نفـر بالشـام كلّهـم يطلـب الملـك، رجـل أبقـع، ورجـل أصهـب، ورجـل مـن أهل بيت أبـي سـفيان يخـرج فـي كلـب، ويحضـر النـاس بدمشـق، ويخـرج أهـل الغـرب إلـى مصـر. فـإذا دخلـوا فتلـك إمـارة السـفيانيّ، ويخـرج قبـل ذلـك مـن يدعـو لآل محمّـد(ع)، وتنـزل التـرك الحيـرة، وتنـزل الـروم فلسـطين، ويسـبق عبـد الله (عبـدالله) حتّـى يلتقـي جنودهمـا بقرقيسـياء علـى النهـر، ويكـون قتـال عظيـم، ويسـير صاحـب المغـرب فيقتـل الرجـال، ويسـبي النسـاء، ثـمّ يرجـع فـي قيـس حتّـى ينـزل الجزيـرة السـفيانيّ، فيسـبق اليمانـي [فيقتـل] ويحـوز السـفيانيّ مـا جمعـوا. ثـمّ يسـير إلـى الكوفـة فيقتـل أعـوان آل محمّـد(ص) ويقتـل رجـلًا مـن مسـميهم. ثـمّ يخـرج المهـدي علـى لوائـه شـعيب بـن صالـح، وإذا رأى أهـل الشـام قـد اجتمـع أمرهـا علـى ابـن أبـي سـفيان فألحقـوا بمكـة، فعنـد ذلـك تقتـل النفـس الزكيـة وأخـوه بمكـة ضيعـة، فينـادي منـادٍ مـن السـماء: أيّهـا النـاس إنَّ أميركـم فـلان، وذلـك هـو المهـدي الـذي يمـلأ الأرض قسـطًا وعـدلًا كمـا مُلِئـت ظلمًـا وجـورًا»[١١].

ولكـن لا يمكـن الاعتماد علـى ما ورد فيها مـن تفاصيـل؛ لما تقدّم مـن عدم نقل تفاصيلهـا عـن معصومٍ، كما أنَّهـا ضعيفٌة السند.

---

١١ - الغيبة، للطوسّي: ٤٨٣/ ح٤٧٩.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

السؤال:

هل يجوز الصوم في العيدين (الفطر او الاضحى) ان كان الصوم قضاء او نذرا او مندوباً؟

الجواب:

يحرم صوم العيدين وهما يوم ١ شوال ويوم ١٠ ذي الحجة.

السؤال:

ما حكم صلاة العيدين (الفطر والاضحى) بالنسبة للمرأة؟

الجواب:

لا تجب بل تستحب.

السؤال:

هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر لاحتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد لتعذّر إيصالها إلى مستحقّيها؟

الجواب:

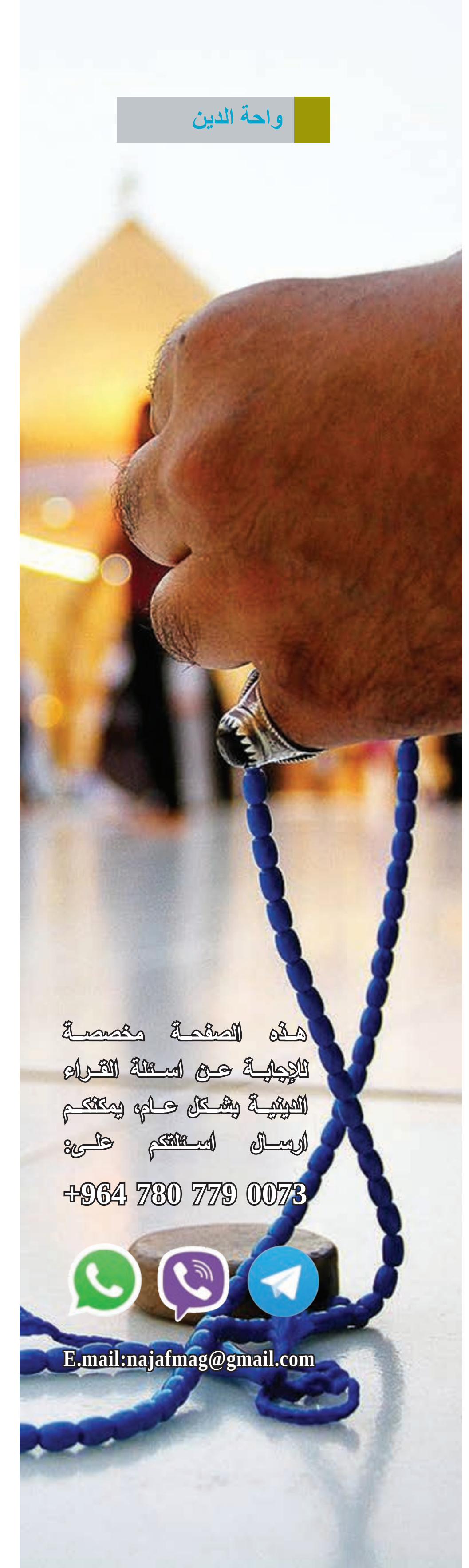
يجوز طيلة شهر رمضان.

السؤال:

هل يجب إخراج زكاة الفطرة للجنين في بطن أمّه؟

الجواب:

لا يجب.



السؤال:

هل صلاة العيد واجبة أم مستحبة؟

الجواب:

مستحبة.

السؤال:

ماحكم رمي باقي الارز والخبز من الاطعمة التي تبقي عادة من بعد تناول الوجبة في القمامة؟

الجواب:

يشكل جواز ذلك لأنه يعتبر عند المتشرعة اهانة لنعم الله تعالي واستحقاراً لها وهو ينافي شكره تعالي مضافاً الي مافيه من الاسراف واتلاف المال اذا كان بحيث يمكن الاستفادة منه ولو بمثل اطعامه للطيور والبهائم والاسراف محرّم.

السؤال:

هل يجب الغسل اذا لمست الميت وهو مغطى بقماش؟

الجواب:

لا يجب.

السؤال:

هل يجوز للزوجة النذر في امر معين من دون اذن زوجها؟

الجواب:

لا يصح نذر الزوجة بدون إذن زوجها فيما ينافي حقه في الاستمتاع منها.

السؤال:

هل يجوز تسخير الجن لحلّ مشاكل المؤمنين؟ وكذلك عمل الطلاسم والأحراز؟

الجواب:

يحرم من ذلك ما فيه إضرار بمن يحرم الإضرار به.

السؤال:

إذا كان الأب فقيراً والأم غنية، بما أنّه يجب على الولد الإنفاق على أبويه لو كانا فقيرين كذلك، فهل يجب على الأم دفع زكاة فطرة أولادها لو كانت غنية والأب فقير والأولاد فقراء؟

الجواب:

نعم، يجب عليها ذلك في مفروض السؤال إذا كانت تعولهم، أي: كانوا تحت كفالتها في معيشتهم، وإلّا فلا يجب عليها سوى إخراجها عن نفسها فقط.

السؤال:

هل يجوز بيع الميتة؟

الجواب:

يحرم بيع الميتة النجسة بما في ذلك لحوم وجلود الحيوانات المذبوحة بطريقة غير شرعيّة.

السؤال:

شخص يأكل كلّ يومٍ جزءًا من تربة الإمام الحسين(ع)، فما هو رأي سماحة السيد(حفظه الله) في ذلك؟

الجواب:

لا بأس بأن يمزج الطين بماءٍ أو مشروب آخر على نحو يستهلك فيه ثمّ يشربه، لكن ينبغي أن يسعى تدريجاً للتخلّص من ذلك أيضاً.


الكفيل


شركة نور الكفيل



الكفيل
أنتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال



20
النجف الأشرف
عشرون عاما من الأصالة